Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (8), Issue (5) November(2025)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها جامعة الفارابي

الدبلوماسية الدفاعية وآلية العمل بها : دراسة نظرية مع إمكانية تطبيقها في العراق

م.د. عبدالامير سليم عباس

/ كلية العلوم السياسية / جامعة النهرين .

Defense diplomacy and its mechanisms : A theoretical study with potential application in Iraq

abdulamir.salim@nahrainuniv.edu.iq

المقدمة

يشهد العالم تغيرات سريعة وتهديدات وعلاقات تعاونية وتنافسية متنوعة ومتواترة بين واقعيتها وحداثتها التي تواكب التحولات المستمرة بفعل التداخل بين الدول والمجتمعات الدولية والمنظمات وغيرها من علاقات التماثل واللاتماثل في السياسة العالمية المعاصرة , وفي ظل عالم معولم بفعل التداخلات السياسية والاقتصادية والعسكرية والعلمية والصحية والثقافية والتعليمية والتجارية وغيرها , أخذت الدول ومنذ تسعينات القرن الماضي الى ادراج مفاهيمية الدبلوماسية الدفاعية كمنهج للسياسة الدفاعية التي تُرشح لأن تكون استجابة ضرورية ومصدر قوة للدبلوماسية في مواكبة التغيرات المعاصرة .وينظر الى الدبلوماسية الدفاعية بعدها مظهر يوضح امتداداً للدبلوماسية العامة اذ ارتبطت الاخيرة بقيمتها السلمية البحتة القائمة على اساليب الحوار , بينما اقترنت الدبلوماسية الدفاعية بهيئتها القائمة على اساس الترويج لمسارات السياسة الامنية والعسكرية بفعل تماثل التحالفات الاستراتيجية الدفاعية , وعلى الرغم من الاهتمام بمعنى المفهومين الا ان الصعوبة كبيرة في فهم وادراك المقارنة بالاداء , وهذا ان دل فأنه يبعث الى حقيقة ملحة الا وهي ان الدبلوماسية الدفاعية صورة حديثة ووسيلة لا يمكن اختزالها بمجرد تعريفها بل هي اداة للدبلوماسية الفاعلة والتي تدخل ضمن اطار الممارسة والاداء والابعاد والتكتيكات والاطر التوجيهية التي تجمع ما بين الوسائل السلمية كوسيلة والترويج للقوة والعنف كغاية بهدف الحصول على اهداف معنوية في المواجهات السياسية وهي قد تمثل في جانب منها الى عدها تكتيك سياسي من تكتيكات المساومة والاذعان او الترغيب والاقناع في عالم الدبلوماسية الحديثة , وهي تمثل مبادئ توجيهية تسعى لتحقيق اهداف السياسة الخارجية من خلال التوظيف السلمي للموارد والقدرات الدفاعية .وتندرج اليات العمل بها من خلال تمكين المؤسسات العسكرية ووزارات الدفاع للدول الاطراف المساهمة في العلاقات الخارجية بين الدول, وذلك من خلال اقامة المؤتمرات والاجتماعات الدورية والتحالفات واقامة العلاقات العسكرية التي تساهم في بلورة التعاون الامني والدفاعي وتبادل الحوار والانشطة واجراء اللقاءات الثنائية والمتعددة ذات التخصص الفني والتقني في مجال العمليات العسكرية ويمكن الاشارة الى ان الدبلوماسية الدفاعية اخذت جانباً حيوياً في السياسة الخارجية للدول الاكثر قوة كالولايات المتحدة الامريكية والصين والمملكة المتحدة والهند وفرنسا واسبانيا وروسيا, بهدف املاء سياستها الخارجية , وعليه وبعد المضي في الاطلاع على ما هيتها فأنه يتعين علينا اسقاطها عراقياً من حيث مدى امكانية العراق من اعتمادها كتكتيك دبلوماسي فاعل في سياستهُ وخطتهُ الاستراتيجية

الكلمات المفتاحية : الدبلوماسية الدفاعية , القدرات العسكرية , العراق .

Abstract

Defense diplomacy is viewed as an extension of public diplomacy, which is characterized by its purely peaceful values based on dialogue. Defense diplomacy, on the other hand, is linked to its structure, which is based on promoting security and military policy paths due to the similarity of strategic defense alliances. Despite the importance of understanding the meaning of both concepts, there is considerable difficulty in comprehending and comparing their performance. This highlights a pressing truth: defense diplomacy is a modern form and a means that cannot be reduced to a mere definition. Rather, it is an instrument of effective diplomacy, falling within the framework of practice, performance, dimensions, tactics, and guiding principles that combine peaceful means as a means with the promotion of power and violence as an end, aiming to achieve moral

objectives in political confrontations. In some aspects, it can be considered a political tactic of compromise, submission, enticement, and persuasion in the world of modern diplomacy. It represents guiding principles that seek to achieve foreign policy objectives through the peaceful utilization of defense resources and capabilities. Its mechanisms of operation involve empowering the military institutions and defense ministries of member states to contribute to foreign relations between countries. This is achieved through holding periodic conferences and meetings, forming alliances, and establishing military relations that contribute to shaping security and defense cooperation. It also involves exchanging dialogue and activities, and conducting bilateral and multilateral meetings with specialized technical expertise in the field of military operations. It is worth noting that defense diplomacy has become a vital aspect of the foreign policy of the most powerful nations, such as the United States, China, the United Kingdom, India, France, Spain, and Russia, with the aim of shaping their foreign policy. Therefore, after examining its nature, we must consider its application to Iraq in terms of the extent to which Iraq can adopt it as an effective diplomatic tactic in its policy and strategic plan.

Keywords: Defense diplomacy, military capabilities, Iraq.

أهمية البحث

ان مجريات التحول في القوة في عالمنا المعاصر أخذت معالمها بالازدياد والتطور خاصة مع الازدياد المُطَرد للحاجة الى تحول النظام الدولي والذي امست تُرسيه معالم التعددية القطبية في المجالات المختلفة بل وأصبحت مسارات القوة العسكرية متقاربة بفعل التقنيات المتطورة والأسلحة التكتيكية النوعية والفريدة, ولغرض إدارة التغيير الحاصل ظهر ما يسمى بالدبلوماسية الدفاعية التي اضفت أهميتها بوصفها إداة لأدارة حوار المؤسسات الأمنية والعسكرية وخاصة لدى الدول المتطورة والأكثر قوة, وهنا برزت أهمية الدراسة لادراك المساحات المتوفرة للدول النامية في مشاركتها استخدام فن الدبلوماسية الدفاعية وادواتها والتعرف على أهدافها واليات العمل بها من منطلق عدها أداة سلمية لتفادي النزاعات والاختلافات .

هدف البحث

شهدت الدبلوماسية العالمية الكثير من التغيرات والتحولات على المستوى الادائي والشكلي والممارسة والنوع وغيرها , وتعددت مفاهيمها نسبةً الى استخدامها ومكانها , فمنها الرسمية وغير الرسمية ومنها الثنائية والمتعددة , ومنها السرية والعلنية , ومنها الموازية ومتعددة المسارات وصولاً الى الدبلوماسية الرقمية والالكترونية والهجينة , ولكن الهدف من البحث هو التعرف على مفهوم الدبلوماسية الدفاعية التي تمثل احد اشكال الدبلوماسية الرسمية والتي ظهرت اول الامر بعد نهاية الحرب الباردة لتعظيم العمل الدبلوماسي من خلال منع اللجوء الى الاعمال العنفية والمساعدة في حجر الحروب غير التكافؤية, وعليه يهدف البحث الى توضيح مفهوم الدبلوماسية الدفاعية ونشأتها وأهدافها وادواتها وكيفية العمل بها مع توضيح الجهات الرسمية المسؤولة عن اجرائها ؟ وما هي الأدوار التي تقدمها الدبلوماسية الدفاعية ؟ وما علاقة الدبلوماسية الدفاعية بالقواعد والتحالفات العسكرية المنتشرة حول العالم؟ فضلاً عن دراسة مقومات وتحديات السياسة العراقية ومدى إمكانية تطبيقها في الساحة العراقية.

إشكالية البحث

ان الصورة النمطية لمفهوم الدبلوماسية الدفاعية هي دراسة دور المؤسسات الأمنية والعسكرية والدفاعية في إدارة المؤتمرات الدولية والتي تدخل ضمن مساعي الدبلوماسية الرسمية للدول, وعليه فأن إشكالية الدراسة تنطلق من التساؤل الرئيسي وهو (في ظل حداثة المفهوم ونسبية الكتابات فيه , ماذا يقصد بالدبلوماسية الدفاعية ولماذا ازداد الاهتمام بها في عالمنا المعاصر؟ وهل يمكن تطبيقها عراقياً في ظل المقومات والتحديات التي تحدد تعزيز المكانة؟) والتي على اثرها سيتم التطرق الى ما هي ابرز اهتماماتها وادواتها وأهدافها؟ ومتى بدأ الحديث عن الدبلوماسية الدفاعية ؟ وما هي دوافع الاهتمام بها؟ وهل يمكن ان تكون وجهة عالمية يمكن استثمارها لتفادي الحروب والنزاعات في عالمنا المعاصر؟ وماذا تمثل الدبلوماسية الدفاعية, هل هي أداة لتعظيم الثقة بين الأطراف الدولية ووسيلة لتفادي العنف المسلح؟ واخيراً وليس اخراً كيف يتم العمل بها وهل يمكن للعراق من استثمارها لتعزيز مكانتهُ الدولية ؟.

فرضية البحث

في اطار تقديم فرضية البحث فأنه يمكن القول ان الدبلوماسية الدفاعية قد عززت مجالات التقارب الدولي واعتمدت كسياسة لتقريب وجهات النظر من خلال اللقاءات والاجتماعات الرسمية بين مسؤولي الأجهزة الأمنية الرسمية للدول ومعاهدات التحالفات العسكرية واتفاقيات الشراكات والمعاهدات الأمنية وإقامة المعارض العسكرية والتقنية , مما اوعزت اهميتها لتلعب دوراً في تعزيز المكانة , وبذلك اخذ العراق في ظل البحث

عن المكانة لتعزيزها في سياسته الخارجية , منطلقاً من البحث في ابرز المقومات التي يمتلكها لتعزيز سياستهُ التطبيقية ومعالجة جميع التحديات التي تواجهها من خلال رسم سياسة عامة لاستراتيجته العامة ومنها الأمنية.

منهجية البحث

تمثل منهجية البحث الالية التي يمكن من خلالها تقديم صحة الفرضية القائمة على أساس ان الدبلوماسية الدفاعية هي صورة من صور الدبلوماسية العلنية والتي اخذت بالانتشار مع نهاية الحرب الباردة , وعليه فقد استخدم الباحث منهجي التاريخي والوصفي والاستقرائي , فمن خلال المنهج التاريخي سنقدم نشأة الدبلوماسية الدفاعية وأسباب انتشارها وما هي الدوافع خلف اعتمادها كمنهج عمل في السياسة الخارجية للدول , والمنهج الوصفي سيساعدنا في وصف الدبلوماسية الدفاعية وأهدافها وادواتها وكيف تختلف عن الدبلوماسية العامة مع توضيح الية العمل بها فضلاً عن المنهج الاستقرائي لاستقراء وقائع مقومات العراق وابرز التحديات التي تواجه مساعيه في تعزيز دبلوماسيته الدفاعية وكيفية معالجتها .

هيكلية البحث

المبحث الأول : الدبلوماسية الدفاعية : المفهوم والنشأة

المطلب الأول : مفهوم الدبلوماسية الدفاعية

المطلب الثاني : نشأة الدبلوماسية الدفاعية

المبحث الثاني : أهداف الدبلوماسية الدفاعية ومجالات تعزيزها

المطلب الأول : اهداف الدبلوماسية الدفاعية

المطلب الثاني : مجالات تعزيز الدبلوماسية الدفاعية

المبحث الثالث : إمكانية تطبيق مجالات الدبلوماسية الدفاعية عراقياً

المطلب الأول : مقومات الدبلوماسية العراقية الدفاعية

المطلب الثاني : ابعاد الدبلوماسية العراقية الدفاعية في تعزيز المكانة

المطلب الثالث : نحو رؤية متقدمة في تعزيز الدبلوماسية الدفاعية العراقية

المبحث الأول : الدبلوماسية الدفاعية : المفهوم والنشأة

تُضفي الدبلوماسية ما هيتها من عَدها أداة السياسة الخارجية الرئيسة السلمية للدول , وتتسم طبيعتها القابلة للتكيف والمرونة , اذ شهدت تغيرات عديدة فرضها عليها مسار التاريخ المعاصر والثورات العلمية والتكنولوجية والاجتماعية والاقتصادية , وما نتج من تغيير في مسارات الدبلوماسية المتعددة , وللدبلوماسية الأثر الكبير في صياغة القرار السياسي , فهي ترسي دعائم تسوية النزاعات والأزمات الدولية وتعزز وتقوي العلاقات الدولية وتمثل الوسيلة الرئيسة للتفاوض الدولي السياسي , وبفعل اتساع مجالات العلاقات الدولية أخذت الدبلوماسية بدورها الى تعدد المسارات فمنها الاقتصادية والعسكرية والثقافية والتقنية وغيرها من نتاجات العالم المعاصر , وكحالة خاصة فأن دراستنا تنصب النظر والبحث في مفهوم الدبلوماسية الدفاعية ونشأتها .

المطلب الأول : مفهوم الدبلوماسية الدفاعية

تتميز الدبلوماسية المعاصرة بسمتها المتحولة بفعل الأثر المترتب على إدارة العلاقات الدولية , وبعدّها وسيلة سلمية فأن صانعي القرار السياسي الخارجي يدركون مدى أهميتها في تسيير المجالات المتعددة التي تهدف الدول الحوار من اجلها او التوافق وفق متبنيات التعاون الدولي والاستثمار السياسي السلمي في إدارة الحوارات بين الأطراف الدولية , وهنا ينبغي الإشارة الى ان المعنى من الدبلوماسية المعاصرة لكونها أداة يتم ادارتها بصيغتها العامة السلمية وتكييفها في المسار المُراد تحقيقهُ دون اللجوء الى الحرب او العنف , وكنتاج للتحول في مسارات الدبلوماسية برزت لدينا دبلوماسيات متعددة ومتخصصة ومنها الدفاعية .وعلى الرغم من أن هذه الموجة الجديدة من المسارات تبدو واعدة، إلا أنها لا تزال تعاني من نفس المشكلة الأساسية التي تطارد دراسة الدبلوماسية الدفاعية منذ أن اكتسب هذا المصطلح مكانة بارزة لأول مرة في أواخر التسعينيات, اذ ما اكتسبت الدبلوماسية الدفاعية غموضاً مفاهيمياً, ومنذ أن تم توظيف الدبلوماسية الدفاعية لأول مرة والتي شملت مجموعة من الأنشطة الموجودة مسبقاً وهي (التمثيل – التواصل – التفاوض – الحوار – بناء العلاقات الودية – تسيير مهام التعاون .. وغيرها) فلم يتم تطويرها أبداً كفكرة متميزة من الناحية المفاهيمية [١], وبدلاً من ذلك، استمر وجوده كمفهوم شامل يستخدم لتجميع مجموعة من البرامج

العسكرية اللاعنفية تحت عنوان واحد وهو (الدبلوماسية الدفاعية) والتي يمكن ادراجها ضمن المفردات السياسية البحتة الحديثة والصورة المعكوسة للدبلوماسية الوقائية التي تهدف الى تكميم اي تصرف يمكن ان يؤدي الى تهديد في المستقبل , وفي ظل الغموض والاستفهام المعرفي حول المفهوم أصبحت دبلوماسية الدفاع تعبيراً بلا معنى ثابت ولا تحتوي إلا على خصلات غامضة من التماسك المفاهيمي, وبدون حدود مفاهيمية ، وبذلك اصبح من الصعوبة عملياً تحديد ما يشكل عملاً من أعمال الدبلوماسية الدفاعية نسبةً الى غموض الالية التي يتم العمل بها وكثرة الادوات , ومن هنا يطرح بعض الباحثون تعريفا خاصا يتبنون فيه ببساطة اللغة العامية التي استخدمها قاضي المحكمة العليا الأمريكية بوتر ستيوارت , وهو قد لا نكون قادرين على تعريف دبلوماسية الدفاع، لكننا نعرفها عندما نراها من خلال الاشخاص الممثلين بالتفاوض[٢] .وفي اطار الحديث عن مفهوم الدبلوماسية الدفاع , فقد ذهب اندريه كوتي وانتوني فورستر الى تعريفها بعدّها (هي الاستخدام الفاعل للقوات المسلحة في وقت السلم) ويرى في ذلك توجيه البنية التحتية ذات الصلة وهي وزارات الدفاع في المقام الأول كأداة للسياسة الخارجية والامن , وتعقيباً على ذلك يُردد مارتن ادموندز على هذا النهج ويطلق عليها بدبلوماسية الدفاع الحديثة , ويشير فيها الى الاستخدام الممنهج للقوات المسلحة في عمليات أخرى غير الحرب بناءً على مخرجات التدريب والخبرة والانضباط لتحقيق الأهداف الوطنية والخارجية في الخارج , ويؤكد على الأنشطة غير المادية للقوات العسكرية ويقدم الى ان الدبلوماسية الدفاعية الحديثة هي بمثابة أنشطة محددة مثل المساعدة العسكرية والتشاورية وتبادل المشورة والاستشارة في مجالات الامن والدفاع كتقديم الزوارق الحربية والإغاثة وقت الازمات وحالات الكوارث وبناء القواعد الأجنبية في الخارج والتي يتم تضمينها ضمن مهام الدبلوماسية الدفاعية [٣].

ومن جهة أخرى يصفها تان وسينغ بأنها التطبيق الجماعي للمبادرات السلمية او التعاونية من قبل مؤسسات الدفاع الوطنية والممارسين العسكريين لبناء الثقة ومنع الصراعات وحل النزاعات والعمل على بناء علاقات تعاونية مستدامة , وبالتالي بناء الثقة وتسهيل منع الصراعات وإدخال الشفافية في العلاقات الدفاعية وتعزيز المصالح المشتركة مع السعي لتغيير عقلية الشركاء وإقامة التعاون في مجالات أخرى مختلفة.[٤] وهناك من عرف الدبلوماسية الدفاعية بعدّها التطبيق السلمي للموارد من مختلف أطياف الدفاع , لتحقيق نتائج إيجابية في تطوير العلاقات الثنائية والمتعددة لبلد ما , وهي بذلك تستوعب الأنشطة الدفاعية المتنوعة مثل تبادل الافراد على المستوى الدولي وزيارات السفن والطائرات والتمثيل العالي المستوى , مثل الوزراء وكبار مسؤولي الدفاع وعلاوة على التدريبات والتمارين ومنتديات الدفاع الإقليمية والدولية , وفي مفهومها الواسع , تعني النشاط الدولي السلمي المتنوع القائم على الحوار والتعاون , ويتم تنفيذه في المنظمات الأمنية الثنائية والمتعددة الأطراف من وزارة الدفاع والمؤسسات التابعة لها , مع الحلفاء والشركاء والدول الصديقة , لدعم تحقيق اهداف السياسة الخارجية والأمنية , وذلك عن طريق الاستخدام السلمي للقوات المسلحة واستخدام الافراد المدنيين والعسكريين في وزارة الدفاع , كما يشمل اشراك المؤسسات التابعة لوزارة الدفاع في تنفيذ المهمات بما في ذلك التعليم العسكري , ومراكز الأبحاث التابعة للقوات المسلحة , كما انه لا يستبعد التعاون في مجال الصناعات الدفاعية ونقل المعرفة والمهارات والمعدات العسكرية في اطار التعاون بين الدول.[٥]ويمكن الإشارة الى ان الدبلوماسية الدفاعية والسياسة الدفاعية هي عناصر مكملة احداها الاخرى وهي مترابطة في الوسيلة والغاية وتهدف الى تحقيق مبتغيات السياسة الخارجية للدول ولكن بوسائل مختلفة , فالسياسة الدفاعية تمثل الصورة النمطية التي تقتنيها الدولة في إدارة علاقاتها الخارجية كأن تعمل على تثبيت الأهداف الدفاعية والأمنية وتحديد الاليات ودوار لصانعي القرار , في حين ان الدبلوماسية الدفاعية تمثل المجال التطبيقي للسياسة الدفاعية للدولة والوسيلة الرئيسة لتحقيق ما تم تخطيطهُ كأهداف للمصلحة العليا للدولة ولكن بوسائل سلمية اكثر تخصصية [٦]. وهنا يمكن الإشارة الى ان القوات المسلحة اصبح لها القدر والامكانية في ممارسة أدوار متعددة اكثر من مجرد مشاركتها في القتال والحروب , فقد اصبح بالإمكان ومن خلال الدبلوماسية الدفاعية ان تمارس القوات المسلحة ومواردها دورها في المشاركة في اللقاءات والاجتماعات والمؤتمرات الدولية الأمنية والعسكرية , اذ باتت وسيلة تم تكييفها للعمل بطرق موازية مع كافة الوزارات الامنية والمدنية لتعزيز الصالح الوطنية في الخارج , بل وان استغلالها الأمثل بات فناً من فنون الحكم السياسي خصوصاً وانها تمزج بين القوة الصلبة والقوة الناعمة من ناحية , وعليه فأن المقدرات العسكرية تمثل النمطية المبنية عليها الدبلوماسية العسكرية ولكن بجانبها المرن القائم على صيغة العلاقات الدولية العسكرية الودية المتبادلة , فالدبلوماسية الدفاعية هي عملية تهدف التكييف القوة العسكرية والموارد الأخرى بطريقة سلمية بهدف بناء الثقة بين اطراف القوات المسلحة في العالم وهذا يمكن تصويرهُ من خلال ما تقدمهُ القوات المسلحة لدولة ما من خدمات تدريب واتفاقات امنية دفاعية واستراتيجية وتعاون عسكري , لا سيا في مجال فسح الطريق للسفن الحربية والقواعد العسكرية والامدادات اللوجستية وغيرها من عمليات التعاون العسكري والأمني , فهو بذلك قوة ناعمة للدبلوماسية الدفاعية .[٧]

كما وتهدف الدبلوماسية الدفاعية البحث في السلوك والقدرات والمكانات العسكرية والأمنية , وتنظر الى المجال الاستراتيجي والأمني بعدهُ الغاية من أدائها , فهي تبحث ليس فقط في الحوار واجراء التفاهمات والمؤتمرات الدولية الأمنية بقدر ما تبحث عن مجالات حيوية للتحالف والاندماج في الاجتماعات وإقامة الاتفاقيات الأمنية المشتركة وتبادل المستشارين والملحقين العسكريين .

المطلب الثاني : نشأة الدبلوماسية الدفاعية

ترجع أصول الدبلوماسية الدفاعية الى الدبلوماسية العسكرية الكلاسيكية الموجودة منذ العصور القديمة والتي تم احياؤها في العصر النابليوني ولكن لم يشهد تطورها الابعد نهاية الحرب الباردة والتي حصلت فيها تغييرات كبيرة حيث ركزت على نطاق العلاقات العسكرية واقتصرت على المجال العسكري الكلاسيكي في تسعينيات القرن الماضي , ومع ظهور الحقبة الجديدة في الشؤون الدولية والتي اخذت منحى الاعتماد الدولي المتبادل والمعقد ومع الصعود المطرد والمتزايد لجهات فاعلة جديدة على الساحة العالمية فضلاً عن اتساع مسارات ومجالات الدبلوماسية التخصصية ومنها الدبلوماسية الدفاعية , والتي تربط تنفيذ السياسة الخارجية بأهداف القطاع الدفاعي , التي تعمل على استثمارها كأداة ذات ابعاد متعددة في ميدان استخدام القوة الناعمة والصلبة ولعل ابرز مخرجاتها عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة , التي شهدت زيادة كبيرة في حقبة ما بعد الحرب الباردة .[٨]

بالتالي فأن فترة التسعينيات التي شهدت انهيار الشيوعية في أوروبا الشرقية بعد نهاية الحرب الباردة , أخذت تضفي واقعيتها ومخرجاتها كتحدي فريد من نوعه للدول الغربية, وكانت الحكومات الغربية تخشى أن تشكل الجيوش الضخمة ذات النمط السوفييتي لدول حلف وارسو السابقة عقبة رئيسية أمام التحول الدقيق إلى الديمقراطية , ولا يقتصر الأمر على أن الجيوش التي لم يتم إصلاحها قد تؤدي إلى إخراج العملية الانتقالية عن مسارها، بل يمكنها أيضا إعادة إشعال المظالم التاريخية التي قمعتها الهيمنة السوفيتية , وقد دفع الخوف من غرق أوروبا الشرقية في فوضى الحكومات الغربية إلى تبني استراتيجية جريئة استخدمت قواتها العسكرية للمساعدة في إعادة الإعمار من خلال الأنشطة اللاعنفية مثل تبادل الضباط والبرامج التعليمية، وحشدت الحكومات الغربية مؤسساتها الدفاعية الخاصة من أجل إصلاح جيوش أوروبا الشرقية , وتم تنفيذ برامج مثل شراكة الناتو من أجل السلام للمساعدة في غرس المعايير الديمقراطية للعلاقات المدنية العسكرية ودمج أوروبا الشرقية في أجهزة الأمن الجماعي مثل الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي .[٩]

وقد سلطت هذه الجهود الضوء على تطور العلاقات الدولية بين دول اوروبا والتي اخذت مسارها للأنتشار في العالم اجمع كأداة تضفي الفاعلية السياسية للقوات المسلحة المتمثلة بالاجهزة الامنية والدفاعية والعسكرية لتتجاوز قدرتها على العنف , وتمثلت هذه الفاعلية والنشاط في تطوير واصلاح الفكرة القائمة على ان السياسة تنتهي مع بدأ اول بوادر الحرب , فأخذت الدول الاوربية لا سيما الغربية منها الى بناء طريق للسلام مع الدول الشرقية في محاولة لتوضيح مجموعة واسعة من المعلومات للبرامج والأنشطة التعاونية التي قام بها جيشها خلال الفترة الانتقالية في التسعينيات، وسعت الولايات المتحدة إلى توحيد هذه المهام العسكرية الجديدة تحت مفهوم واحد تحت اسم الدبلوماسية الدفاعية .[١٠]

كما ويمكن القول ان البدايات الاولى لنشأة المفهوم في العصر الحديث ارتبطت بالجهود البريطانية التي هدفت الى تعزيز المهام السلمية للمؤسسة العسكرية البريطانية في أوروبا خلال التسعينيات والتي دفعت الى زيادة الاهتمام بمصطلح الدبلوماسية الدفاعية من خلال التركيز على الاعمال المناطة لوزارة الدفاع وعلى وجه التحديد توفير القوات لمواجهة الأنشطة المتنوعة التي تقوم بها وزارة الدفاع لتبديد العداء وبناء الثقة والحفاظ عليها والمساعدة في تطوير قوات مسلحة مسؤولة ديمقراطيا، وبالتالي المساهمة بشكل كبير في منع النزاعات وحلها , وعليه فأن النظرة البريطانية للمفهوم هو ربط مهام الدبلوماسية والقوات العسكرية والجيش بالتنمية الديمقراطية , فهي عملية تضفي واقعها كسياسة دفاعية تلقي الضوء على الكيفية التي يمكن بها للقوات المسلحة ان تترجم قدراتها العسكرية سلمياً الى ادوات لمنع الصراعات وحلها [١١].

وعليه فان نشأة الدبلوماسية الدفاعية لها علاقة بتطور الدبلوماسية العسكرية وكذلك أدوار ومهام الوفود العسكرية والتي كانت تُصاغ وفق مبدأ النشاط الاستخباراتي خلال القرن الماضي , والتي تم تحديدها لدى الكثير من الباحثين بأنها دبلوماسية التجسس , والتي اتسعت بشكل كبير ابان الحرب الباردة بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي سابقاً والتي كانت مبنية على أولوية الاستخبارات الدبلوماسية ذات النطاق العالمي، الأمر الذي أدى للنظر إلى الاستخبارات الدبلوماسية على أنها مرادف للدبلوماسية العسكرية والتي بدورها انتقلت من مجالها السري الى العلني بمسميات الدبلوماسية الدفاعية .[١٢]

المبحث الثاني : أهداف الدبلوماسية الدفاعية ومجالات تعزيزها

تظهر الأبحاث في دراسات السياسة الدفاعية والامنية أن أحد المجالات التي تغير فيها الوضع التقليدي لمؤسسات الدفاع في مرحلة ما بعد الحرب الباردة هو الدبلوماسية الدفاعية والتي تقتضي توفير طريقة لمعالجة التهديدات الأمنية مع الحفاظ على ديمومة استتباب السلام والامن , وان دور الدبلوماسية الدفاعية أخذ يعتمد على حالة مسار العلاقات القائمة فهي تهدف بالدرجة الأساس الى إدارة سياسات الحوار العسكري والدفاعي عبر منظومة السياسة الخارجية للدولة ، فنطاق الدبلوماسية أصبح واسعاً بفعل مسارات التداخل في العلاقات الدولية , وارسى محور التمثيل السياسي لمؤسسات الدفاع والامن والقوات المسلحة له باع كبير في إدارة وتسيير اهداف السياسة الخارجية للدول في عصر التنسيق العالمي المعولم .

المطلب الأول : اهداف الدبلوماسية الدفاعية

في البداية ينبغي الاشارة الى عُد هدف الدبلوماسية الدفاعية في الاساس هو تحقيق اهداف السياسة الخارجية للدول , ولكن تضفيها سمة التخصص في الاداء بسبب تراكمات اهداف السياسة الخارجية لكل دولة على حدة , وعليه يصف تان وسينغ دبلوماسية الدفاع بأنها (التطبيق الجماعي للمبادرات السلمية أو التعاونية من قبل مؤسسات الدفاع الوطني والممارسين العسكريين لبناء الثقة وخلق الثقة ومنع الصراعات أو حل النزاعات) وبتصورهُ هذا يضفي هدف دبلوماسية الدفاع على أنها بناء علاقات تعاونية مستدامة من خلال بناء الثقة وتسهيل منع الصراعات , وإدخال الشفافية في العلاقات الدفاعية وتعزيز تصورات المصالح المشتركة وتغيير عقلية الشركاء وإدخال التعاون في مجالات أخرى , وفي ضوء ذلك ، فإن الهدف الأساسي للدبلوماسية، سواء كانت عسكرية أو دفاعية أو غير ذلك، هو تحقيق المصلحة الوطنية دون استخدام القوة المادية أو النشطة.[١٣]

ومن خلال ذلك تُفهم الدبلوماسية الدفاعية او العسكرية بعدّها مجموعة من الأنشطة التي ينفذها بشكل رئيسي ممثلو هيئات الدفاع التابعة للدولة، فضلاً عن مؤسسات الدولة الأخرى، وتهدف إلى تحقيق مصالح السياسة الخارجية للدولة في مجال سياسة الأمن والدفاع، والتي تكون أفعالها استناداً إلى استخدام المفاوضات وغيرها من الأدوات الدبلوماسية والتي تركز في استخداماتها على ممارسة الاداء السلمي في ادارة وتنسيق تبادل الحوار[١٤].

وتُركز الدبلوماسية العسكرية بشكل شبه حصري على أداء المهام المتعلقة بجمع وتحليل المعلومات عن القوات المسلحة والوضع الأمني في البلدان الأجنبية ، مع التركيز على تقييم الوضع العسكري الموجود فعلاً فضلاً عن تقديم المعلومات عن مواطن الخلل او مواطن التهديدات التي تفترض احتمالات التدخل العسكري , ويمكن ملاحظة ذلك في السلك الدبلوماسي العسكري المتمثل بالملحقية العسكرية في البعثات الدبلوماسية للدول والتي تهدف بالدرجة الاساس الى :

١- الحصول على معلومات دقيقة ومفصلة عن القوات المسلحة للدولة المستقبلة لها , من خلال جمع وتحليل المعلومات المتعلقة بالقوات المسلحة والوضع الامني ، والاطلاع على نوعية القوات المسلحة وطبيعة التسليح واعداد القوة البشرية المنضوية تحت لواء المؤسسات العسكرية , وتحليل الروح الجماعية والوطنية ونوعية التدريب ، والتكتيكات العسكرية ، والتنظيم الداخلي للمقرات العسكرية وطبيعة ادارتها وتناغمها واستجابتها للتحولات الطارئة فضلاً عن معرفة وتحليل الصفات الشخصية والمهنية للقادة العسكريين المهمين في تشكيلات القوات المسلحة[١٥] ومن الناحية العملية فأن أداء وظيفة جمع وتحليل تشكيل القوات المسلحة والوضع الأمني في الدولة المستقبلة تنطوي إما على جمع المعلومات من المصادر العامة (من خلال مراقبة وسائل الإعلام والنشرات الصحفية أو الخطب العامة لرجال الدولة و

ممثلي القوات المسلحة) أو من مصادر خاصة (من خلال المقابلات أو المشاورات مع الممثلين السياسيين والعسكريين للدولة المضيفة أو مع الأعضاء من السلك الدبلوماسي العسكري في الدولة المستقبلة ذات الصلة ، أو من خلال مراقبة التدريبات العسكرية ، وزيارات الوحدات العسكرية وما إلى ذلك) , وهنا يمكن القول ان عملية جمع المعلومات التي تنساق لها وظيفة الدبلوماسية الدفاعية هي المهمة الرئيسة في الدبلوماسية لدرجة انها كانت تسمى بأجهزة التجسس في الخارج[١٦].

٢- كما تهدف الدبلوماسية العسكرية الى متابعة آخر المعلومات والمستجدات عن الأحداث المهمة من وجهة نظر عسكرية وامنية ، كالاطلاع على عمليات بناء التحصينات العسكرية أو عمليات النقل البحري والبري والجوي للقوات المسلحة ودعم تصدير وتوريد الاسلحة والمعدات والاطلاع على آخر التطورات التقنية في مجال الصناعة العسكرية , ومع التركيز على دعم العقود التجارية بالأسلحة والمعدات العسكرية بين الدولة المرسلة والدولة المستقبلة باعتبارها إحدى وظائف الدبلوماسية والتي يمكن تصنيفها أيضاً كجزء من الدبلوماسية الاقتصادية لأنه يتم تنفيذها كقاعدة لتعزيز المصالح الاقتصادية للدولة , من خلال إشراك الدبلوماسيين العسكريين في مفاوضات تجارة الأسلحة والمواد

العسكرية والتي هي في الغالب تمثل محاولة للسيطرة على مسار التعاقدات التجارية العسكرية ومراقبتها كونها ذات تأثير كبير على القدرات الدفاعية العسكرية للدول والتي تعني بأدارة المصالح العسكرية والأمنية للدولة[١٧].

٣- تجميع المعلومات عن تحركات القوات المسلحة وعن مسار العمليات العسكرية التي تنفذها الدولة المضيفة تجاه دولة ثالثة وتعزيز التعاون والتواصل وتبادل المعلومات بين القوات المسلحة للدول المعنية فضلاً عن تنظيم التدريبات العسكرية المشتركة، والتحضير للعمليات العسكرية المشتركة أو التبادلات من حيث الخبرات العسكرية للضباط , وتسليط الضوء على إدارة عمليات الأهداف العسكرية المهمة ودراسة طبيعة البيئة المحلية في الدولة المستقبلة وتقدير الخيارات المحتملة لإدارة العمليات العسكرية المشتركة بين الدول المعنية [١٨], فضلاً عن تنظيم زيارات العمل لممثلي سلطات الدفاع والإقامة السلمية للوحدات العسكرية للدولة المرسلة في الدولة المستقبلة، والتي قد يتطلب تنفيذها إعداد جدول أعمال زيارات العمل للممثلين الرسميين لوزارة الدفاع أو القوات المسلحة للدولة المرسلة في الدولة المستقبلة، بما في ذلك توفير الإجراءات اللوجستية والتنظيمية والإدارية اللازمة.[١٩]

٤- تنظيم العلاقات الدفاعية الرسمية والحفاظ عليها لا سيما من خلال تبادل الوثائق الرسمية والمنشورات المتخصصة والخرائط وغيرها من الوثائق التي قد تحتوي على معلومات عسكرية ذات صلة بأدارة العمليات المشتركة , وتعزيز التعاون والتواصل والعلاقات المتبادلة بين القوات المسلحة للدولة المرسلة والدولة المستقبلة , لا سيما من خلال تعزيز المفاوضات المتعلقة بقضايا التعاون العسكري بين الدولة المرسلة والدولة المضيفة , بما في ذلك إعداد المعاهدات الدولية المتعلقة بالتعاون العسكري والأمني لكلا الدولتين، والوساطة في الاتصالات بين القوات المسلحة لكلا الدولتين[٢٠].

٥- تهدف الدبلوماسية الدفاعية الى تمثيل البلد والقوات المسلحة في الاحتفالات الرسمية والمناسبات المماثلة , ودعم الهدف الدبلوماسي الشامل للدولة , ويُعد تمثيل الدولة المرسلة وقواتها المسلحة في الاحتفالات الرسمية وغيرها من الأحداث في الدولة المستقبلة كأحد وظائف الدبلوماسية العسكرية من خلال مشاركة الدبلوماسيين العسكريين في الاحتفالات الرسمية العامة (الأعياد أو المناسبات السنوية الهامة الأخرى في الدولة المضيفة، والخطب الرسمية في مختلف المناسبات الاحتفالية، وكذلك في المحاضرات أو المناقشات في مختلف المنتديات الأكاديمية والمتخصصة المحلية) , وتقضي وظيفتها في تمثيل المؤسسات العسكرية للدولة المرسلة لدى الدولة المُضيفة [٢١].

ومن خلال ما تقدم فيمكن القول ان الدبلوماسية الدفاعية تهدف الى تحسين الصورة الدولية وذلك بمساهمة الدول في درء الكوارث والتدخل للأغراض الإنسانية من خلال استخدام القوة الناعمة للجيوش , فضلاً عن زيادة الثقة بين الدول المستهدفة وتبادل الخبرات والتدريبات العسكرية المشتركة و واجراء المناورات العسكرية التي تساعد جميعها في تعزيز الثقة بين الدول المتشاركة , كما وتهدف الى تعزيز النفوذ الاستراتيجي للدولة المستهدفة من خلال تطوير القدرات الدفاعية وتعزيز العمل الدفاعي والعسكري بغرض تحفيز التعاون , وتعزيز العلاقات والحوارات السياسية والأمنية والاستراتيجية وتنمية مجال التعاون في مجال الصناعات الدفاعية والعسكرية والمساعدة في التبادلات التجارية العسكرية , فضلاً عن المساهمة في إدارة قواعد الامن الإقليمي والعالمي , اذ ان ممارسة الدبلوماسية الدفاعية تساعد في بناء تصورات المصالح المشتركة وتعزيزها بين الدول لتحقيق الامن الجماعي , لا سيما مع تعزيز مفهوم التحالفات التي تؤدي الى تقوية ميزان تكافؤ القوة الاستراتيجي لدرء المخاطر او الوقاية منها [٢٢].

المطلب الثاني : مجالات تعزيز الدبلوماسية الدفاعية

تتمتع الدبلوماسية الدفاعية بمكانة كبيرة في إدارة مجالات التعاون بين الدول والمنظمات الدولية، والتي لا يقتصر نطاقها الوظيفي على المجالات المتخصصة للدبلوماسية لا سيما الاستخدام الضيق للأشخاص الذين يؤدون مهام تتعلق بدعم القوات المسلحة للدول من خلال الاستشارات والتدريب أو نقل المعدات والأسلحة العسكرية والتعاون الفني والصناعات الدفاعية، وإجراء ما يسمى بالدفاع والحوار الاستراتيجي، والتعاون في إطار التعليم العسكري، والتدريبات التي تنطوي على موارد عسكرية فضلا عن بعثات وعمليات السلام , بل اصبحت في عالم اليوم يتم تسخيرها في خدمة السلام , وبظهور الدبلوماسية الدفاعية اخذت دورها يسمو عن كونهُ أداة للحد من مخاطر النزاع الى وجودها الفعلي لأدارة التصدعات المتزايدة التي يتسم بها النظام الجيوسياسي العالمي والبت في خلق مساحات للتعاون من اجل تحقيق المصالح المشتركة[٢٣] , وعليه ومن خلال ما تقدم فأنه يمكن البحث في مجالات تعزيز الدبلوماسية الدفاعية وطرق ادارتها.

وعليه ففي البدأ يمكن الإشارة الى ان الدبلوماسية الدفاعية لا تخلو من عدّها اطار لادارة الشراكات الدولية بشقيها الأمني والعسكري وهبي تسعى بدورها الى تعزيز المجال الحيوي للسياسة الاقتصادية والثقافية والعلمية والسياسية بكافة مراحلها ومستوياتها , وتندرج تحت محددات الدبلوماسية الدفاعية المصالح العليا للدولة لا سيما من خلال (إدارة العلاقات الدولية الأمنية والعسكرية والحفاظ على الحوار مع الشركاء كأداة للأتصال وبناء الثقة , كما وتسعة لإدارة المصالح العليا الاستراتيجية للدولة) والتي تتحقق من خلال (المشاركة في عمليات حفظ السلام الذي تقودهُ الأمم المتحدة) و(اجراء صفقات التسليح العسكرية) و (الدخول في التحالفات العسكرية والأمنية) و (البحث عن مجالات حيوية مشتركة لنشر القواعد العسكرية) فضلاً عن (إقامة المعارض العسكرية الدولية)[٢٤] .

١- اجراء صفقات التسليح العسكرية : وتتمثل في الدفع نحو اجراء الاتفاقيات الدفاعية ومعاهدات الشراكة الأمنية , وهو المظهر السائد في مجال التعاون العسكري والذي يعكس الاعمال والنشاطات العسكرية العادية في وقت السلم , وكثيراً ما يسفر هذا الجانب نوع من الثقة المتبادلة وتبديد للمخاوف وسوء الفهم , ويمكن الإشارة الى الدور الروسي في منطقة الشرق الأوسط كعلامة بارزة في تنمية دبلوماسية الصفقات العسكرية , إذ تسعى روسيا من خلال الصفقات العسكرية الى التأكيد على دورها كلاعب رئيسي في الشرق الأوسط من خلال استغلال عدم الاستقرار والانقسامات الإقليمية , وما يضمن نجاح صفقاتها هو الانجذاب الواضح للمشترون الى السلع العسكرية الروسية والتي تتميز بتكلفتها المنخفضة وسرعة تنفيذها لألتزامات البيع لأي دولة يمكنها الدفع سواء بالعاجل او بالاجل , وتُعد الجزائر والعراق ومصر من اكثر الدول استيراداً للأسلحة الروسية بعد عام ٢٠١٩ , وأخذت صفقات الأسلحة العسكرية الى تعزيز مكانتها لدى الأنظمة السياسية في المنطقة , فعلى سبيل المثال عندما كان النظام السوري على وشك الانهيار بسبب الاضطرابات الداخلية والإقليمية قدمت روسيا الأسلحة والدعم العسكري مقابل اتفاقات تضمن حقوقها في انشاء القواعد الجوية الموانئ للقوات الروسية وعقود التنقيب عن النفط والغاز[٢٥] .

٢- الحفاظ على الحوار مع الشركاء كأداء للأتصال وبناء الثقة , وهي صورة من صور الدبلوماسية الدفاعية والتي تتمثل في الاتصال الفعال بين محترفي المجال الأمني والعسكري وللمستويات كافة وذلك بهدف تقريب وجهات النظر وخلق قدر من التفاهم والاحترام المتبادل كما من شأنهُ تقليل مشاعر العداء مما يتيح إيجاد أسلوب عملي لحل المشاكل ومواجهة الازمات[٢٦] , وهنا يمكن الإشادة الى دور روسيا الاتحادية في تفعيل الدبلوماسية الدفاعية لصالحها في تنمية الحوار مع اغلب البلدان التي تتيح لها فرصة التعاون العسكري , ويمكن ملاحظة ذلك في تصريح وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف عندما قال (نحن لا نريد ممارسة النفوذ لمجرد ارغام الاخرين على تنفيذ تعليمات موسكو , بل ما نريدهُ هو الامن المشترك والتعايش بين الثقافات والحضارات والأديان , فلم تتسبب أي من الخطوات التي أقدمت عليها روسيا في الشرق الأوسط بالانشقاق او زرع الانقسامات بين مجموعات اثنية او دينية او حضارية [٢٧].

٣- المشاركة في عمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام و المشاركة في ائتلافات من أجل تنفيذ عمليّات الاغاثة و والمساعدات الإنسانية , ويعتبر أداء هذه الواجبات من قِبل الامم المتحدة والمنظمات الإقليمية أحد أهم أوجه الدبلوماسية العسكرية , وتُعد المشاركة في عمليات حفظ السلام بمثابة الترويج للدول عن نفسها بعدها قوة عسكرية يمكن الاعتماد عليها في عمليات صنع السلام الإقليمي والقاري من خلال نشر قوات عسكرية تحت رعاية الأمم المتحدة الى دول مختلفة .

٤- الدخول في تحالفات عسكرية وامنية , وهي من ابرز المجالات التي توضح عمل الدبلوماسية الدفاعية والتي تندرج تحت مسميات اتفاقيات الدفاع المشترك , وتضفي أهميتها في تفعيل التبادل العسكري الفني والإداري من خلال تبادل الخبرات العسكرية وإقامة المؤتمرات والندوات وتبادل البيانات والمعارف تحقيقاً للمنفعة لكل الأطراف , وتهدف دبلوماسية التحالفات الى البحث عن البيئة الامنة عبر قنوات رسمية وقانونية لتعزيز الامن والاستقرار المحلي والإقليمي والدولي [٢٨], وتعمل التحالفات العسكرية أيضاً كمنصات للتعاون السياسي والدبلوماسي بين الدول الأعضاء , ومن خلال المشاورات المنتظمة وعمليات صنع القرار المشتركة، يستطيع الحلفاء مواءمة مصالحهم الاستراتيجية وتطوير نهج موحد لمواجهة التحديات العالمية , وتُعد سياسة الأمن والدفاع المشتركة للاتحاد الأوروبي مثالاً للتحالف العسكري الذي لا يعمل على تعزيز القدرات الدفاعية فحسب ، بل ويعزز أيضاً التكامل السياسي بين الدول الأعضاء , ومن خلال تنسيق سياساتها وأعمالها، تستطيع هذه التحالفات أن تمارس تأثيراً كبيراً على الشؤون الإقليمية والعالمية , كما ويعود التحالف العسكري بفوائد اقتصادية للدول الأعضاء , لا سيما من خلال تقاسم تكاليف البنى التحتية الدفاعية للدول وشراء المعدات والبحث والتطوير وعلى سبيل المثال يسمح برنامج Joint Strike (F-35) Fighter الذي تشارك فيه العديد من الدول الأعضاء في حلف شمال الأطلسي بتقاسم التكاليف ونقل التكنولوجيا مما يمكن الدول المشاركة من اكتساب قدرات عسكرية متقدمة بتكلفة منخفضة [٢٩].

٥- إقامة المعارض العسكرية التي تهدف الى تفعيل الدبلوماسية العسكرية والدفاعية , وتُعد المعارض العسكرية احد اهم أدوات الدبلوماسية العامة للدولية , وتسعى الدول من خلالها الى تقديم ابرز التطورات التقنية في مجال التصنيع العسكري وصناعة الأسلحة النوعية والتكتيكية , وسعت الكثير من الدول الى أعتماد هذه الدبلوماسية لتنمية العلاقات العسكرية , ومن اهم هذه المعارض (آيدكس ونافدكس ابوظبي , والمنتدى العسكري التقني الدولي في روسيا , ومعرض دي أكس الصيني الجوي , ومعرض هيرون بالولايات المتحدة الامريكية , ومعرض بولندا العسكري ومعرض الامن والدفاع يوروساتوري في باريس , ومعرض معدات الدفاع والامن الدولي في لندن , وتهدف المعارض الدولية العسكرية الى الترويج عن مقومات الدولة الصناعية والعسكرية ومديات تطورها التقني وقدرات الدولة ومكانتها من المنظومة الدولية العالمية والإقليمية , فضلاً عن ابراز مظاهر القوة الوطنية من خلال الاستعراض عن ما تمتلكه الدولة من مظاهر القوة الخشنة من اجل ردع الاطماع الخارجية , كما وتسهم المعرض العسكرية الى تفعيل العلاقات الدبلوماسية العسكرية بين الدول , فضلا عن ابداء المجال للتعرف على ابرز التكنولوجيات الحديثة في مجال الامن والدفاع , وتنويع مجالات الاقتصاد الوطني للدولة والتي تساهم في توسيع قاعدة التصدير وبناء شبكات التعاون مع الدول الأخرى , فضلاً عن المساهمة في تعزيز مكانة وصورة الدولة كقوة فاعلة وترسيخ مفاهيم الامن والاستقرار في عالم يزداد إضطراباً وتداخلاً , مع العرض الى أهمية المعارض العسكرية من فتح الأبواب امام السياحة العسكرية [٣٠].

المبحث الثالث : إمكانية تطبيق مجالات الدبلوماسية الدفاعية عراقياً

ترسي مجالات الإمكانيات العراقية لتطبيق سرديات ومفاهيم الدبلوماسية الدفاعية لكونها سياسة عملية يقتضي تضمينها ضمن مساعي الانفتاح العالمي لا سيما مع الدور الكبير الذي يلعبه العراق الجديد في الساحة الإقليمية المجاورة في الفترة التي تلت عام ٢٠٢١ , اذ انطلق العراق في ادراكه السياسي الخارجي والاستراتيجي لأهمية الانتقال الى مرحلة جديدة من مراحل الازدهار والاستقرار الأمني والدفع نحو اعتماد سياسة جذب واندماج في المجتمع العربي والاجنبي والغربي , اذ ازدهرت معالم السياحة وانفتحت بوادر الاستثمار الخارجي والتوجه الصريح نحو الحوكمة الالكترونية التي تهدف الحكومة من خلالها الى تقليل سياسات الفساد المالي والإداري في البلد , وكل ذلك تم اجراءه ضمن سياسة خارجية فاعلة عبر دبلوماسية متوازنة , وفي خضم ذلك التطور والانفتاح العراقي على العالم يتعين على العراق ان يخطو نحو دبلوماسية دفاعية اكثر فاعلية على الصعيد الدولي والعالمي وادراجها ضمن الأولويات الاستراتيجية تحقيقاً لمبادئ واهداف الامن الوطني والمكانة والسمعة العالمية , وعليه سوف يتم تناول في هذا المبحث ثلاث مطالب تتضمن (مقومات وتحديات الدبلوماسية الدفاعية العراقية وافاقها المستقبلية).

المطلب الأول : مقومات الدبلوماسية العراقية الدفاعية

تتمثل مقومات الدولة عادةً بمجالات منها (الدينية , الثقافية , العسكرية , الديمغرافية , الجغرافية , الاقتصادية , التكنولوجية وفي عالمنا المعاصر مكانتها الدولية والعالمية) وتسليماً لمنطلقات مقومات الدبلوماسية العسكرية فأن جميع ما تتمتع به الدولة من مقومات يعود بالإيجاب والسلب على دبلوماسيتها وسياستها الخارجية , وعليه سوف نركز على ابرز مقومات الدبلوماسية العراقية الدفاعية والتي تندرج في الاتي :

١- من حيث القدرات العراقية العسكرية التصنيعية والإنتاجية

لا شك ان القدرات العراقية التصنيعية والإنتاجية قد واجهت تحدي كبير خلال فترة ما بعد الاحتلال الأمريكي للعراق وسقوط النظام البائد والذي كان له الأثر الكبير في تراجع الصناعة العسكرية العراقية مما خلق فجوة كبيرة في احتياجات العراق من الذخيرة والأسلحة والمعدات العسكرية مما دفع بالعراق الى اعتماد سياسة الاستيراد للأسلحة من الخارج وجاء ذلك بعد قرار الحاكم المدني للعراق الأمريكي بول بريمر رقم ٧٥ لسنة ٢٠٠٤ والذي حل فيه منشآت التصنيع العسكري والتي كانت من مصاف المنشآت العالمية [٣١], هذا فضلاً عن ما عاناه العراق خلال فترة الهجوم الإرهابي لتنظيم داعش الإرهابي على العراق في عام ٢٠١٤ واستيلاءهُ على بعض من المحافظات العراقية والتي بدورها قد اجرت سياسات التخريب على معظم الاعتدة العسكرية العراقية في معسكر (سبايكر) او ما تسمى بقاعدة تكريت الجوية (وهي اكبر قاعدة عسكرية في العراق تبلغ مساحتها ٤٩ كيلو متر مربع) , ومع معركة دحر الإرهاب وإعادة الأراضي العراقية بالكامل من التنظيمات الإرهابية [٣٢], اخذت الوزارة العراقية على عاتقها الاهتمام بالتصنيع الحربي وبدأت ملامح افتتاح مصانع جديدة تسهم في تعزيز القدرات الأمنية العراقية وتهدف الى تحقيق الاكتفاء الذاتي من الأسلحة الخفيفة والاعتدة من خلال تشكيل شركة الصناعات الحربية وتفعيل قانون هيئة التصنيع الحربي رقم ٢٥ لسنة ٢٠١٩ , اذ وخلال الدعم الحكومي الصريح لا سيما في ظل رئاسة الحكومة من قبل السيد محمد شياع السوداني نجحت الهيئة في بناء صناعة عسكرية على مستويات عدة منها (الاعتدة الخفيفة والاسلحة والتدريع والكاميرات والنواظير) ومقبلين على إضافة صناعات جديدة وتكنولوجيا عسكرية بهدف توسيع القاعدة المادية الموجودة لغرض تأمين المستلزمات التي تحتاجها القوات الأمنية مع العرض ان جل المنتجات

تخضع للمواصفة العالمية العسكرية اذ عمدت الوزارة الى سلوك طريق مراقبة كفاءة المنتج ومتابعته واعتماد تكنولوجيا متطورة التصنيع تواكب التطور التقني في ميادين التصنيع , بهدف تعزيز مكانة المنتج العراقي وقطع الطريق امام الاستيراد لتحقيق الاعتماد على النفس والحفاظ على العملة الصعبة ولزيادة دعم الاقتصاد الوطني وتعزيز الامن والسيادة , وتبلغ عدد القوات المسلحة العراقية (١٩٣٠٠٠) الف جندي حسب احصائيات عام ٢٠٢٤ وبلغ مجموع الانفاق العسكري (١٠.٣مليادر دولار) حسب احصائيات ٢٠٢٣ , مكونة اسطول من القوات الجوية التي تجاوزت الـ (٥٤٠ طائرة) ما بين طائرات مقاتلة ومروحيات نقل ومروحيات هجومية وطائرات تدريب , فضلاً عن العجلات البرية التي تجاوزت الـ (٤٣٠٠٠) مركبة ودبابة ومدفعية ذاتية الحركة ومدفعية مقطورة ومدفعية صاروخية , فضلاً عن سُفُن حربية عدد ٢ و٢٦ سفينة دورية بحرية . وهو ما يعد العراق من الدول المُعتمدة على نهج الاستيراد للمعدات العسكرية والتي يتطلب تقويم سياستها الدفاعية نحو تطوير الإنتاج المحلي للمعدات العسكرية وتقليل الاعتماد على الواردات ودعم الاقتصاد الوطني لتعزيز دورهُ في البحث عن المكانة .[٣٣]

٢- من حيث القدرات التكنولوجية .

يعتبر العراق من الدول شبه الأطراف في مجال القدرات التكنولوجية العسكرية اذ يفتقر العراق في كثير من مجالاته الى ابسط وسائل التكنولوجيا المتقدمة التي ترفد المؤسسة العسكرية , وهذا دفع به الى استيرادها من الخارج بهدف تحصين سياسته الدفاعية , وحصل ذلك نتيجة تداعيات الامر رقم (٢) الصادر من سلطة الائتلاف التي يقودها (توني بريمر) في عام ٢٠٢٣ نتيجة حل وزارة الدفاع واغلاق المصانع التسليحية بل وتدميرها [٣٤], والتي على اثرها اوعزت وزارة الدفاع العراقية في عامي ٢٠٢٣ و ٢٠٢٤ الى ابرام عقود تسليح كبرى تميزت بتقنيتها وتكنولوجيتها المتقدمة ولمختلف صنوف الجيش العراقي (الدفاع الجوي وطيران الجيش وسلاح المدفعية وسلاح الدروع وغيرها من المعدات المتطورة) والتي من المحتمل بأنها ستعزز قدرات الجيش وتجعله في مصاف الجيوش المتقدمة من حيث التسليح , اذ تم ابرام التعاقد مع الشركة الفرنسية تالس لتجهيز الدفاع الجوي بمنظومة رادارات متطورة , وتم ابرام عقد مع شركة LIG Nex1 الكورية الجنوبية لشراء منظومة صواريخ ارض جو متعددة المهام (M-SAM-2) بقيمة ٢.٨ مليار دولار امريكي , وتم التعاقد مع شركة ايرباص الفرنسية لشراء طائرات كركا الفرنسية لتضاف الى سلاح طيران الجيش العراقي[٣٥] .

٣- من حيث الانفتاح الدولي والعالمي والعلاقات مع القوى الكبرى والعظمى .

ارست مفاهيم التوازن في سياسة العراق الخارجية تجاه منطقة الجوار الإقليمي والدولي هو طريق نحو الانفتاح الدولي والعالمي , ويضفي مضمون ذلك الانفتاح لتعزيز المكانة على الأصعدة كافة , ومنها على الصعيد العسكري والتقني , فقد أجريت خلال فترات متعاقبة مجموعة من الشراكات والتي تندرج تحت مضمون الشراكات المتعددة وذلك بسبب موقع العراق الجغرافي ومكانته في استراتيجيات الدول الإقليمية والدولية , وادراكاً لتعزيز المكانة الدفاعية والعسكرية والتصنيعية وسبيلاً للانفتاح العالمي فقد اجرى العراق عدة أمور منها ابرام العقود مع شركات متخصصة عسكرية معروفة , وإقامة معارض للامن والدفاع والصناعات الحربية لغرض استقطاب الشركات العالمية والدول الكبرى والعظمى في تعزيز الشراكات التعاونية في مجال تكوير وتنمية القدرات العسكرية والتكنولوجية النوعية وسُمي بمعرض (IQ DEX) والذي يتم انعقادهُ سنوياً برعاية وزارة الدفاع العراقية .

٤- من حيث الخبرة العسكرية العراقية المكتسبة من الحروب التي خاضها .

يُعد الجيش العراقي من اقدم الجيوش تأسيساً في المنطقة , اذ تأسس في ٦/كانون الثاني ١٩٢١ وتم تشكيل اول فوج عسكري وطني عراقي سُمي بفوج الامام موسى الكاظم (عليه السلام) من قبل ضباط عراقيين كانوا يعملون في الجيش العثماني , وشارك الجيش العراقي بعدد من المعارك والحروب وكانت اخرها الحرب ضد تنظيم داعش الإرهابي اعتى العصابات الإرهابية واشدها شراسة وتطرف في العالم , والتي تم القضاء عليها من قبل القوات العراقية بكافة صنوفها (الجيش والشرطة والحشد الشعبي) , وبذلك فأن العراق يمتلك من قدرات التدريب والتأهيل والاستشارة لا سيما في مجال مكافحة الإرهاب والتي يمكن من خلالها تعزيز علاقات التعاون المشترك مع دول العالم لما لدى قادتهُ من كياسة وقدرة على مواجهة ومحاربة ومكافحة الإرهاب الدولي ويشغل العراق من حيث خبراتهُ وامكانياتهُ التدريبية على مستوى العالم المركز ٢٠ من اصل ١٤٥ دولة بالتصنيف العالمي للقدرات العسكرية في تصنيف عام ٢٠٢٥ [٣٦].

٥- التصنيف العالمي والعربي للقوات العسكرية العراقية .

يقع العراق ضمن تصنيفات القوة العسكرية العالمية لاقوى الجيوش في العالم لعام ٢٠٢٥ اذ اصبح العراق ٤٣ عالمياً بعدما كان ٤٥ لعام ٢٠٢٤ , واستمر ضمن الفئة الرابعة عربياً كأقوى الجيوش العربية المحددة في مراكز متقدمة بين ١٤٥ دولة [٣٧], والثالث بعد ايران والسعودية

في منطقة الخليج العربي او ما يسمى بالـ(الخليج الفارسي) ويعتمد هذا التصنيف على مؤشر القوة النارية والقوة العسكرية والتي يمكن ايجاز أهمها في (اعداد الافراد العسكريون والاحتياط وعدد الأسلحة وتنوعها والموارد الطبيعية والصناعات العسكرية والمعدات العسكرية بما فيها الدبابات والطائرات والأصول البحرية والاستقرار المالي من حيث ميزانية الدفاع والقدرات اللوجستية والجغرافيا والقدرة التكنولوجية وحجم القوات والاستعداد القتالي والتدريب والنفوذ الجيوسياسي ومؤشرات أخرى) , ويساعد هذا التصنيف في تجسيد مديات التطور والنمو في قدرات الدولة العسكرية , ويعطي أهمية ارتكازية لتفعيل مكانتهُ الإقليمية ودورهُ المحوري في تحقيق الاستقرار الداخلي والإقليمي , وهو ما يمكن ملاحظته في التصنيف العراقي لقوة العسكرية الذي اخذ يعيد مكانته ضمن نطاقه العربي والإقليمي ضمن خطوات جريئة خلال الأعوام الأخيرة السابقة[٣٨].

المطلب الثاني : تحديات الدبلوماسية الدفاعية العراقية في تعزيز المكانة

تشكل الدبلوماسية الدفاعية وسيلة هامة في تعزيز مكانة السياسة الخارجية العراقية , ويمكن ان يلحظ ذلك من خلال دورها في تعزيز بوادر الانفتاح والاستقلال وترسيخ مبدأ المصلحة الوطنية لدرء التهديدات والمخاطر بمختلف اشكالها الجغرافية والاستراتيجية والاقتصادية والسياسية والعسكرية وغيرها , وفي ظل الانفراج والتوازن والعلاقات التشاركية الثنائية والمتعددة المترتبة من سياسة البحث عن مجالات تعزيز المكانة والتي اخذت الدبلوماسية الدفاعية تبحث عن طريقة للعب دور حيوي في تفعيل الاتفاقيات وتسويق العلاقات العراقية مع الدول الكبرى والعظمى ولعب دور كبير في مبادرات الوساطة وتقديم التسويات بين الأطراف المتنازعة في المنطقة والتي كان لها الأثر الكبير في إعادة ترسيم مكانة العراق بعد الاحتلال الأمريكي في عام ٢٠٠٣ , وعلى الرغم من سعي الدبلوماسية لتعزيز مكانة العراق اقليمياً ودولياً الا انها واجهت العديد من التحديات والتي يمكن ادراجها ضمن (النأي عن سياسة المحاور والتوجه نحو الشراكات المتعددة , الاعتماد شبه الكلي على الاستيراد الخارجي من الاحتياجات العسكرية والأمنية التي تدعم الامن الداخلي والخارجي للعراق , وتراجع دور الملحقيات العسكرية الدبلوماسية , والتطور السريع في التقنيات العسكرية مما خلف فجوة كبيرة لمواكبتها في ظل الإمكانيات البسيطة , فضلاً عن التحديات الإقليمية والدولية النأي عن سياسة المحاور والتوجه نحو الشراكات المتعددة , وهو مبدأ أساسي ترتكن اليها وزارة الخارجية العراقية من منطلق بناء شراكات قوية تستند الى المصالح المشتركة مع الدول الصديقة في منطقة المصالح الإقليمية والدولية , لضمان مبدأ التعاون على قدم المساواة مع كل دولة [٣٩], بهدف عدم جعل العراق ساحة لتصفية الحسابات والتعامل مع العراق على أساس السيادة والاحترام المتبادل , مستغلاً بذلك موقع العراق الاستراتيجي في المنطقة , وبالحديث عن سياسة الشراكة والتحالف فالعراق يعيش في دائرة جذب صراع بين ابرز شركائهُ (جمهورية ايران الاسلامية والولايات المتحدة الامريكية) وهذا الحال أدى بالعراق ان يعيش في دائرة من الصدامات نتيجة النهج العام للحكومات السابقة التي ارست مفاهيمها على لعب دور الحليف تارة والشريك تارة أخرى من منطلق الرؤية البسيطة للسلطة الحاكمة[٤٠] ففي اعقاب عام ٢٠١٤ ونتيجة لما عانى العراق من هجوم عصابات تنظيم داعش الإرهابي والذي دفع بالحكومة الى التوجه نحو التحالف الدولي المكون من ٨٥ دولة برئاسة الولايات المتحدة والتي مازالت الحكومة العراقية ليومنا هذا تسعى جاهدة الى انهاء وجود التحالف الدولي بصفته (الاستشارية والعسكرية) والتحول مع الولايات المتحدة الامريكية من علاقة أحادية الجانب الى علاقة شاملة تشمل الاقتصاد والاستثمار والطاقة والمناخ والزراعة والصناعة والتكنولوجيا والتعليم وكل ذلك ما زال طور التفاهم اذ ترفض الولايات المتحدة الامريكية من تغيير موقفها ونهجها في العراق لمنع ترك الأبواب مفتوحة امام المنافس الإقليمي الإيراني , اذ تعمل ايران ومن خلال موقعها الجغرافي واوراقها من الضغط على الحكومة العراقية بالعمل وفق مبدا الشريك الإقليمي البارز في المنطقة , وكل ذلك يؤدي بالعراق في دائرة من خطر الاستقرار النسبي.[٤١]

١- الاعتماد شبه الكلي على الاستيراد الخارجي من الاحتياجات العسكرية والأمنية التي تدعم الامن الداخلي والخارجي للعراق , فمن منطلق المصلحة العليا للأمن والدفاع العراقي هو ضرورة ان يكون للعراق رؤية في إدارة مجال التصنيع العسكري والنأي عن الاستيراد الخارجي للمعدات والأسلحة العراقية , صحيح ان العراق اصبح لديه فرصة لان يكتفي ذاتياً من حيث المعدات الخفيفة مع تفعيل قانون ١٩ للتصنيع الحربي الا ان جُل المواد الخام يتم استيرادها من الخارج وهو امر يُعد إيجابي باعتبار ان العراق لديه الإمكانيات من تفعيل مجالات التصنيع وسلبي من حيث عدهُ رهين الدول الموردة للمواد الخام كالتكنولوجيا والحديد , وادراكاً للموضوع سعى العراق من خلال الدورة ١٣ لمعرض الامن والدفاع والصناعات الحربية والامن السيبراني الذي أُقيم في العاصمة بغداد بمشاركة ١٥٥ شركة عن ٢٤ دولة بينها شركات عراقية اكثر من ٦٤ شركة , وكانت ضمن مؤشرات التحدي الذي يواجهه العراق امنياً هو تراجع العراق سيبرانياً على المستوى العالمي والعربي , اذ احتل العراق مركز ١٢٩ من اصل ١٨٢ دولة عالمياً, وعربياً ١٧ من اصل ٢٢ دولة عربية , وهذا يعود بالدرجة الأساس الى ضعف البنية التنظيمية وضعف تنمية القدرات التكنولوجية في مجال الامن السيبراني , والذي هو حصيلة ضعف المقدرة العراقية في مجال ترتيب مسارات التسليح [٤٢],

ومنذ عام ٢٠٢٣ اجرى العراق تحركاته في البحث عن توسعة الفكر التسليحي والانطلاق نحو التسليح السيبراني باعتبارهُ منصة الانطلاق في عالم الذكاء الاصطناعي والتصنيع العسكري للمستقبل وذلك من خلال الاستثمار الأجنبي في المشاريع المستدامة لتعزيز قدرات العراق التعليمية والأمنية والدفاعية وفتح افاق جديدة للتعاون الدولي في مجالات الامن وتبادل الخبرات بين المؤسسات ودعم وتطوير الصناعات الدفاعية الوطنية .

٢- تراجع دور الملحقيات العسكرية الدبلوماسية , اذ تُعد الملحقية هي كيان مرتبط بالبعثة الدبلوماسية للدولة ولها خصوصيتها الخاصة العسكرية والتي تتميز بكون من يقوم بها هو خبير عسكري يعمل بصفة ملحق عسكري مع البعثة الدبلوماسية , ويأخذ هذه الصفة اثناء عمله في السفارة , ويهدف الى إيجاد فرص التعاون العسكري مع الدولة المضيفة وإقامة علاقات عسكرية متينة , وعادةً ما يتم تحديد عمل الملحقية العسكرية للدولة مع الدول التي لديها اتفاق مسبق بشأن التعاون العسكري ويمكن الإشارة الى ان العراق يملك ٧٠ بعثة خارجية بمستوى سفارة موزعة على الدول فضلاً عن بعثتين بمستوى ممثلية دائمة في المنظمات الدولية , وخمسة عشر قنصلية , والتي يمكن ادراجها ضمن مستوى التمثيل السلبي للعراق , اذ يبلغ عدد السفارات الخارجية في العراق ٣٦ والقنصليات ٨ والممثليات الدائمة ٣ [٤٣], وما يمكن الإشادة به ان العراق على الرغم من تعدد واتساع سفاراتهُ الا ان ملحقياته العسكرية تركزت في دولة محددة ورئيسة في كل من (أمريكا , روسيا , الصين , ايران , أوكرانيا , رومانيا , بريطانيا , فرنسا , تركيا و باكستان) وهذا ان دل فأنه يدل على اعتماد استراتيجية واضحة في فتح الملحقيات العسكرية والتي يكون الغرض منها هو السعي نحو شراكات امنية واسعة والبحث عن وسائل دفاعية متطورة تخدم الامن والدفاع الخارجي , وهو ما يركز واقع عمل الملحقيات على أسواق محددة مما ترسي تراجع عمل الملحقيات العسكرية العراقية من أداء مهامها.

٣- التطور السريع في التقنيات العسكرية مما خلف فجوة كبيرة لمواكبتها في ظل الإمكانيات البسيطة , اذ يحتل العراق المرتبة ١٤٨ في مؤشر تطور الحكومة الالكترونية لعام ٢٠٢٤ من اصل ١٩٣ دولة , ويأتي ذلك نتيجة نقص الخبرة والوعي بالتكنولوجيا وقطاع الشركات التقنية ومنصات الذكاء الاصطناعي , اذ بات التطور التكنولوجي عنصراً رئيساً لتثبيط عزم وقدرة الدول في العالم لمصارعة الحروب الحديثة وادواتها , لانه يرفع من قدرات القوات المسلحة في أداء مهامها العسكرية بمرونة عالية واحترافية تقنياً بالغة , وهي ما تدفع نحو تقليل الاعتماد على العنصر البشري واستبداله بالادوات التقنية المبرمجة حفاظاً على أرواح الجنود وتوفير الوقت والجهد والدقة في العمليات العسكرية , ونظراً (للفجوة التكنولوجية الكبيرة التي خلفها الذكاء الاصطناعي)* والتطور في مجال التقنيات العسكرية بين العراق والدول الصناعية الكبرى قد جعل العراق يأخذ دور المستورد لتقنيات التكنولوجيا العسكرية بدلاً من تصنيعها وهذا دور سلبي بحق العراق , اذ ما زال العراق وفي ظل الاتساع في مجال الحروب الحديثة والتي وصل العالم الى عصر الهولوغرام (حروب الجيل الثامن) وهو قمة التطور في مجال الذكاء الاصطناعي وما زال العراق يعيش الأجيال الأولى من القوة , اذ يحتاج العراق الى تطوير تقنيات منظومة الرادارات وتطوير القوة الجوية وطيران الجيش والتي من ركائز القوة العسكرية فضلاً عن عدم امتلاكه الى تكنولوجيا الامن السيبراني او بالأحرى ضعف انظمتهُ البرمجية الخاصة بالامن المعلوماتي , اذ يمكن ملاحظة تقرير المعلومات المفقودة العراقية لغاية عام ٢٠٢٢ المثبت في مؤشر الابتكار العالمي لعام ٢٠٢٢ وجد ان العراق معرض وفي أي وقت الى هجوم فايروسي وسرقة بياناته الأمنية [٤٥], وهذا التحدي هو صريح وواضح امام الوزارة العراقية وتسعى جاهدة الى تفعيل اتفاقيات توريد ودعم الصناعات وتطوير القطاعات التكنولوجية في على الأصعدة كافة بالعموم والعسكرية بالخصوص

٤- التحديات الإقليمية والدولية , اذ يرتقي العراق مجاله الإقليمي ضمن طموحات القوى العظمى والتي تنظر الى المجال الحيوي للعراق باعتبارهُ منصة ارتداد في الشرق الأوسط , فالتنافس بين القوى العظمى على السوق العسكرية العراقية بات واضحاً منذ اعلان الاتفاقية العراقية مع روسيا الاتحادية بشأن تزويد العراق بالتكنولوجيا والمعدات العسكرية ابان عام ٢٠١٧-٢٠١٨ واتفاقية الطاقة الكهربائية مع شركة سيمنس الألمانية واتفاقية طريق الحرير الصيني في عام ٢٠١٨ والتي وضحت حينها موقف الولايات المتحدة من المشاريع الاستثمارية باعتبارها مشاريع عزل لوجود الولايات المتحدة في العراق , مما جعل العراق يعيش في أجواء ازمة القرار في ظل تنافس القوى العظمى .

المطلب الثالث : نحو رؤية متقدمة في تعزيز الدبلوماسية الدفاعية العراقية

لا يخفى على البال من ان الدبلوماسية الدفاعية هي في الأصل تندرج مهمتها في تحقيق شيئين لا ثالث لهما , ويندرج الأول في تعزيز مكانة الدولة في المشارف الدولية والعالمية من خلال تسويق قدراتها العسكرية والدفاعية عبر محطات الشراكات الدولية الثنائية والمتعددة والعلاقات الدولية العسكرية وإقامة المعارض التصنيعية والإنتاجية للقدرات التقنية والعسكرية , والثاني يندرج في سعي الدولة للحفاظ على قدراتها في مواجهة التهديدات الخارجية الفعلية والمحتملة لتعزيز مصالحها الوطنية عبر إقامة علاقات تحالف والبحث عن أسواق عسكرية لأستيراد الأسلحة

والمعدات الدفاعية وغيرها , بالتالي فأن سياسة العراق تجاه تعزيز الدبلوماسية الدفاعية , تأخذ بعين الاعتبار القدرات والمقومات والامكانيات التي تؤهلها للخوض في علاقات الشراكات لا سيما العسكرية والتقنية , وهي بذلك تنظر الى واقع الدبلوماسية العراقية في ضوء التحول والادراك لسياسة الاعتماد الذاتي للمرحلة الأولى من مجالات التصنيع العسكري الذي تم تشريعهُ في قرار رقم ٢٥ لسنة ٢٠١٩ والذي من المحتمل ان يؤدي الى توفير الاكتفاء الذاتي من الأسلحة الخفيفة للقوات العسكرية العراقية , والتي من الممكن ان ترفد الوزارة الاستقرار المالي من دعم قطاع التصنيع الحربي داخلياً , وعليه ويمكن ادراج مساعي الوزارة لتعزيز دبلوماسيتها الدفاعية متضمنة الاتي :

١- تطوير القدرات العسكرية ضمن أولويات استراتيجية الوزارة العراقية المتمثلة برئاسة الحكومة ووزارتي الدفاع والخارجية العراقية , اذ تسعى الى رسم معالم استراتيجية متوسطة وبعيدة المدى لرفد المؤسسة العسكرية بمشاريع استراتيجية تسليحية لتعزيز القدرات القتالية وتحديث البنى التحتية للمؤسسة العسكرية ورفدها باحدث المعايير العالمية في مجال التسليح والتدريب لمواكبة التحديات الإقليمية والدولية وضمان القدرة للحفاظ على الامن الوطني والسيادة العراقية , وقد ركزت الخطة بتجهيز العراق بمنظومة MS للدفاع الجوي ودبابات ابرامز M1 وطائرات F-35 وتحديث منظومة الرادارات وتطوير القوة الجوية وطيران الجيش وتدريب العراق باستخدام التقنيات الحديثة في مجال الطيران المسير والتكنولوجيا المتقدمة [٤٦], فضلاً عن رفد المؤسسات التعليمية والمدارس الخاصة بتدريب الصنوف العسكرية بكورسات تدريبية عالمية من خبراء وجنرالات لهم خبرة كبيرة في مجال تطوير صنوف القوات العسكرية على ما يجري من تحولات معرفية حول العالم.

٢- اعتماد سياسة خارجية اكثر مرنة ومتوازنة دولية وعالمية , فقد حظيت الدبلوماسية العراقية بالثقة الدولية لا سيما مع اتباعها سياسة خارجية متعددة الابعاد والاتجاهات والتي من خلالها تسعى الى إعادة صياغة علاقاتها الخارجية ودفاعها عن سيادة البلد , فقد لعب العراق دور الوسيط في عدد من القضايا الإقليمية والعالمية فضلاً عن انفتاحه على المحيط العربي والإقليمي والدولي والذي من خلاله تمكن من احتضان مؤتمر بغداد للتعاون والشراكة في عام ٢٠٢١ والذي مثلَ خطوة بدلالات سياسية تعني بموقف العراق من الازمات والقضايا الإقليمية والدولية [٤٧], كما وعززت الحكومة العراقية في برنامجها السياسي الى تعزيز دور الدبلوماسية المنتجة كنهج عام لأستراتيجية وزارة الخارجية العراقية بعد عام ٢٠٢٣ وهو اطار عملي لتنمية العلاقات الدولية وسياسة الانفتاح على الشراكات المتعددة اذ اجرت الحكومة خلال تسنمها إدارة الحكم الى تأطير سياسات بناء الثقة مع الدول الكبرى والعظمى وأجرت شراكات متعددة على مستوى الوزارات والمؤسسات الحكومية مع دول عدة منها المانيا وفرنسا وتركيا وايران والامارات العربية المتحدة والأردن والكويت والصين وروسيا والولايات المتحدة الامريكية و وهي سياسة للانفتاح على العالم لرفد البرامج الاقتصادية والعسكرية والتكنولوجية والتعليمية التي تندرج ضمن الاستراتيجية العليا للسلطة الحاكمة[٤٨]

٣- تطوير المؤسسة الأمنية والعسكرية في البلاد تقنياً ومعرفياً , وجاء ذلك ضمن استراتيجية تطوير القوات الأمنية العراقية التي تم إقرارها في آذار ٢٠٢٤ لاصلاح القطاع الأمني ضمن رؤية مستقبلية ٢٠٢٤-٢٠٣٢ والتي تم من خلالها اجراء بعض المذكرات الثنائية مع الدول المتقدمة منها الولايات المتحدة الامريكية وروسيا الاتحادية وفرنسا وكوريا الجنوبية , وتأتي هذه الخطة ضمن مساعي الحكومة العراقية المتمثلة برئاسة السيد محمد شياع السوداني لتعزيز مكانة العراق في المنطقة الإقليمية والعالمية , فتطوير قطاع المؤسسة العسكرية هو جوهر الحفاظ على السيادة في ظل التطور الحاصل في تقنية الأقمار الصناعية , وهنا يرى العراق دورهُ في البحث عن وسائل اللحاق بالعالم المتطور يأتي ثمارهُ من خلال تعزيز الشراكة والتوازن في العلاقات الدولية والنأي عن سياسة المحاور الإقليمية والدولية , وما يمكن التركيز عليه هو توجيه الإمكانيات لا سيما المالية والتقنية والمعرفية , فالبحث عن التقنية العسكرية يتطلب توافر المكانات المالية لتعزيز الإرادة , فبالتالي وخلال عام ٢٠٢٤-٢٠٢٥ اخذت الحكومة على عاتقها اصدار جميع متطلبات توفير المستلزمات التقنية والمعرفي التي تعزز دور القوة العسكرية وتطوير مجالها التقني[٤٩] وهذا سيكون محور التحدي لرؤية الوزارة العراقية خلال السنوات القادمة , اذ العراق اخذ يبحث عن المكانة مما يتطلب توفر الوسائل التي ترفد ذلك السعي والنأي عن أي اجراء قد يؤدي الى تأخير صفقات التسليح المهمة , ويمكن الإشارة الى اهم الصفقات التسليحية التي تسعى الحكومة الى اجرائها وهي شراء طائرات من فرنسا ومنظومة دفاع جوي متطور من كوريا الجنوبية واكال صفقة التسليح مع روسيا والتي توقفت بسبب العقوبات الامريكية على الكرملين .

٤- جذب الاستثمارات الخارجية لتعزيز مكانة المنتج العراقي , اذ يرى صانع القرار السياسي العراقي ان مكانة العراق الإقليمية والدولية يمكن لها ان تتبلور انطلاقاً من الانفتاح على العالم بمصراعيه السياسي والاقتصادي , وتهدف الوزارة العراقية الى تعزيز سياسة الجذب للاستثمارات الأجنبية من خلال زيادة الإعفاءات والتسهيلات وتبسيط الإجراءات الإدارية وتحسين البيئة التنظيمية من خلال تقليل بوادر البيروقراطية وتقديم تسهيلات مالية وضريبية لجذب المستثمرين الأجانب مما يجعل الاستثمار في العراق اكثر جاذبية من حيث التكلفة والعوائد

, وتنظيم معارض وفعاليات استثمارية دولية تعمل على إقامة حملات ترويجية لتسليط الضوء على القطاعات والمشاريع الاستراتيجية الواعدة , ونجحت الوزارة في تأمين ذلك خلال السنوات الثلاث الماضية وساعد العراق في الخروج بنتيجة كبيرة في التصنيف الدولي للأسواق الناشئة للاستثمار كأفضل سوق استثماري ورابع دولة في التصنيف من حيث الاستثمار الأجنبي المباشر لعام ٢٠٢٤ ومثبت ذلك في موقع (FDI Intelligence), اذ انضم العراق الى اتفاقيات عدة في مجال الاستثمار الأجنبي ومنها اتفاقية سنغافورة و وانضمام العراق الى المركز الدولي لتسوية نزاعات الاستثمار بين دول مواطني دول أخرى في أعوام سابقة , وانضمام العراق الى اتفاقيات التحكيم التجاري الدولي , ونجح العراق في تنشيط عمليات الاستثمار من خلال فتح منصة الكترونية تُعرف بـ(بوابة المستثمر) وذلك لتسهيل تقديم طلبات ومتابعة سير المشاريع لخلق بيئة اكثر شفافية وجذابة , ووصل نمو الاستثمار الاجنبي في العراق بعد عام ٢٠٢٣ ولغاية النصف الثاني من عام ٢٠٢٤ الى ما يقارب الـ (٢٢٠ مليار دولار وللقطاعات كافة)[٥٠] وبذلك ازداد الاستثمار بعدة قطاعات منها قطاع النفط والغاز والطاقة المتجددة والإسكان والبنى التحتية والزراعة والصناعة والتصنيع والاتصالات وتكنولوجيا المعلومات والسياحة والضيافة والنقل والخدمات اللوجستية والقطاع المالي والمصرفي , ويسعى الى الاستثمار في الطاقة النووية للأغراض الصحية وتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي والتصنيع العسكري الثقيل من خلال فتح مجالات تصنيع الطائرات للنقل المدني والعسكري والذي يتطلب جهداً كبيراً في مجال الاستثمار المعرفي بتقنيات الطائرات واستقطاب الخبرات والاستشارات العالمية.كما وتدعم خطة العراق الاستراتيجية الى فتح مجالات الاستثمارات في النقل البري والبحري من خلال تنفيذ ميناء الفاو الكبير الواقع في البصرة على ساحل الخليج العربي , فضلاً عن تنفيذ خطة الربط السككي الذي يربط ميناء الفاو بدول جنوب شرق اوروبا وغرب اسيا , والذي يسهم بصورة مباشرة الى فتح سوق التصدير العراقية على العالم والترويج للمعارض العراقية في المجالات كافة التجارية والاستثمارية والعسكرية والتكنولوجية وغيرها لتعزيز مكانة العراق .

الخاتمة

ان الفترة التي تلت الحرب الباردة نقلت الصراع بين القوتين العالميتين الى مرحلة جديدة من التنافس والتي تميزت في توسيع مجالات السيطرة على العالم بأستخدام جُل الوسائل السياسية والعسكرية والثقافية وغيرها في آن واحد , وهذه النقلة يسرت المجال لتغيير مسارات التواصل والتعاون بين وحدات المجتمع الدولي , مما ادركت التغيير في مسارات الدبلوماسية المعاصرة الاكثر فاعلية في إدارة السياسة الخارجية للدول , وكانت الدبلوماسية الدفاعية هي احدى الصور المميزة لعالم ما بعد التسعينات وظهرت كمفهوم لتسمية المهام والوظائف التي تقوم بها القوات المسلحة للدول وبالأخص الدول ذات الجيوش المتقدمة, اذ ركزت الحاجة الملحة فيها الى إدارة التحالفات السياسية والعسكرية بين الدول وفق رؤية جديدة لتنظيم النشاط الدولي في ظل بيئة امنية عالمية تدرك مخاطر الحروب المباشرة التي تتحكمها القدرات العسكرية غير المتكافئة من جهة في ظل تكديسها لدى الدول الأكثر امتلاكاً للقوة والتكنولوجيا, والقوى المتوازنة التي تملك من الإمكانيات العسكرية والتقنية والاقتصادية والثقافية ما يؤهلها للدخول في تحقيق التحالف من جهة أخرى .

فالدبلوماسية الدفاعية تُعتبر أسلوب عمل تهدف الى إدارة العلاقات الدولية الثنائية والمتعددة العسكرية وفق منطق التطبيق السلمي لتسوية النزاعات عبر الحوار الودي لتحقيق نتائج إيجابية في تحقيق السلم ومنع نشوب الصراعات المسلحة وإصلاح القطاعات الأمنية وتمثل الدبلوماسية العسكرية احدى صورها التي يقوم بها الملحقين العسكريين في السفارات , وتُعد أداة رئيسة في تنفيذ السياسة الدفاعية في الداخل والخارج فهي تمثل سلسلة من التدابير التي تهدف الى حماية الامن الوطني والدولي وتحقيق الأهداف الاستراتيجية العليا كسياسات تفادي العدوان واكتساب الأصدقاء ودرئ المخاطر المستقبلية والتحالفات الدفاعية والهجومية التي تنظر في ابرز محطات الدبلوماسية الدفاعية ضمن حوارات الملتقى العالمي ذات العلاقة بالشأن الأمني والعسكري كالاتفاق النووي الإيراني واجتماعات حلف الشمال الأطلسي وغيرها من الاجتماعات واللقاءات الدولية العسكرية والأمنية المتخصصة , ويمكن القول ان الدبلوماسية عادةً ما تُنفذ بالتعاون بين وزارتي الدفاع والخارجية .

قائمة المصادر :

الكتب باللغة العربية :

١- أسماء جاسم الحمد و هاني عمر البسوس , دور الدبلوماسية الدفاعية في تحقيق اهداف السياسة الخارجية لدولة الامارات العربية المتحدة , مجلة قضايا سياسية , العدد ٧٣ , بغداد : الجادرية , نيسان –أيار – حزيران / ٢٠٢٣ .

٢- هاني البسوس , الدبلوماسية الدفاعية القطرية : استراتيجية التحالفات العسكرية , المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات , ٢٠٢١.

٣- علي حسين حميد و فراس عباس هاشم , الابعاد الجيوبوليتيكية للدبلوماسية الدفاعية : نحو مقاربة جديدة في السياسة الخارجية , مجلة قضايا سياسية , العدد ٦٩ , بغداد : الجادرية , نيسان – أيار – حزيران / ٢٠٢٢.

٤- حسن الحمود , الدبلوماسية الدفاعية : دراسة في نشأة المفهوم واستخداماته , المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات , قطر , ٢٠٢٣.

٥- رؤية لتعددية الأطراف في عالم يمر بمرحلة انتقالية , في (الموجز السياساتي (٩) بشأن خطتنا المشتركة : خطة جديدة للسلام) , الأمم المتحدة , ٢٠٢٣ .

٦- مبروكة محمد الورفلي , الدبلوماسية العسكرية : الدفاع في وقت السلم , مجلة البحوث العلمية , المجلد الثالث , العدد السادس , جامعة افريقيا للعلوم الإنسانية والتطبيقية , ٢٠١٨ .

٧- حسن سلمان خليفة البيضاني , القدرات الأمنية والعسكرية للمؤسسة العسكرية العراقية لمواجهة التحديات المحتملة بعد الانسحاب الأمريكي على ضوء التجربة الأفغانية وتداعياتها, مركز حراب للدراسات الأمنية والاستراتيجية , مجلة حمو رابي للدراسات , العدد ٤٠, السنة العاشرة , ٢٠٢١.

٨- حسن سلمان خليفة البيضاني , متطلبات البناء وتطوير القدرات العسكرية العراقية في ظل التهديدات القائمة , مركز حراب للدراسات والبحوث , مجلة حمورابي للدراسات , العدد ٣٧ , السنة التاسعة , ٢٠٢١.

BOOK IN ENGLISH

1- A. N. M. Muniruzzaman , Defence Diplomacy: A Powerful Tool of Statecraft , CLAWS Journal , no place , 2020.
2- Davor Ćutić Defence diplomacy and international relations , Strategos : Scientific review paper , 2022,
3- Erik Pajtinka, and Matej Bel , Military Diplomacy and Its Present Functions , SECURITY DIMENSIONS , University in Banská Bystrica, , SLOVAKIA , 2016.
4- Juergen Kleiner , Diplomatic Practice Between Tradition and Innovation , Boston University : USA , August 2009.
5- Gregory Winger , The Velvet Gauntlet: A Theory of Defense Diplomacy , IWM Junior Visiting Fellows , Vol - 33 , Vienna , January 2014
6- Tan o Seng and Bhubhindar Singh , Introduction , Asian Security center , 2012
7- Noor omer , A REVIEW OF THE IRAQI MILITARY'S READINESS AND CAPABILITIES IN LIGHT OF THE GROWING THREAT POSED BY ISIS , Innov8 : CHANNEL8 BUILDING , SULAYMANIYAH : IRAQ , August 18/2024
8- Liliana B. Andonova, Moira V. Faul and Dario Piselli , Partnerships for Sustainability in Contemporary Global Governance (Pathways to Effectiveness) , by Routledge : Taylor & Francis Group , First published , New York , 2022
9- Mohammed Shia al-Sudani , Iraq Needs a New Kind of Partnership With the United States: Path to Sustainable Cooperation , Foreign Affairs & Reuters , 11/4/2024
10- Zeyad Samir Al-Dabbagh , Arshed Adil Rashed & Ghufran Younus Hussein , Challenges of Iraqi National Security in Confronting cyber terrorism and ways to strengthen it , The University of Jordan : Human and Social Sciences , Volume 52 , No 5 , 2025.
11- TECHNOLOGY AND INNOVATION IN IRAQ , A Market Assessment of Tech Sector Businesses in Iraq , IOM-IRAQ MISSION , 2019 .
12- Iraq ranks 131st among the 132 economies featured in the GII 2022 , Global Innovation Index Database , WIPO , 2022.
13- Burhan Ali Mohammed and authers , Analyzing the Impact of Foreign Investment on Trade Balance in Iraq: Evidence From 2005 to 2023 , Journal of Economics and Administrative Sciences , Vol. 31 , No. 146 , 2025.
14- Alyson JK Bailes , Parliaments and National Strategy Documents: A comparative case-study from the Nordic region , Geneva Centre for the Democratic Control of Armed Forces (DCAF) , Policy Paper - No 36 , Geneva, June 2015.

الانترنت :

١- أوكرانيا عطلتها.. دبلوماسية السلاح الروسية تتعمق في الشرق الأوسط (تحليل) , تقارير وتحليلات , الخليج الجديد , ٢٠٢٣/٢/١٩ , للمزيد ينظر الى الرابط التالي :
https://thenewkhalij.news/article/289501

٢- محمد الناصري , الدبلوماسية الدفاعية : ضرورة استراتيجية في بيئة امنية متغيرة , مجلة جي فوركس , امن ودفاع , ٢٠٢٤/٢/٢٤ , للمزيد ينظر الى الرابط التالي :
https://gfocusmagazine.com/?p=2859

٣- الأهمية الجيوستراتيجية للمعارض العسكرية والدفاعية آيدكس ونافدكس ٢٠٢٣ نموذجاً , ترينذز للبحوث والاستشارات , أبو ظبي : الامارات العربية المتحدة , للمزيد ينظر الى الرابط التالي :
https://trendsresearch.org/research.php?id=67&title

1- Andrey Vadimovich , Speech and answers to questions from the Minister of Foreign Affairs of the Russian Federation S.V. Lavrov at a session on Russian policy in the Middle East of the Valdai International Discussion Club, Sochi, October 2, 2019 , see on :
https://archive.mid.ru/foreign_policy/news//asset_publisher/cKNonkJE02Bw/content/id/3826083
2- Military alliances: United for Common Defense , Fafter Capital , 17/9/2023 , on :
https://fastercapital.com/content/Military-alliances--United-for-Common-Defense.html
3- John Lee , raq Signs $2.8bn Air Defense Contract , Iraqi Ministry of Defense, Korean Stock Exchange , Iraq Business News , 23september 2024 , see on :
https://www.iraq-businessnews.com/2024/09/23/iraq-signs-2-8bn-air-defense-contract
4- 2025 Iraq Military Strength , last reviewed on 9/1/2025 , see in :
https://www.globalfirepower.com/country-military-strength-detail.php?country_id=iraq
5- Military Strength By Country , PowerIndex , the world ranking , January 2025 , on:
https://www.theworldranking.com/statistics/165/military-strength-ranking-assessing-global-defense-capabilities
6- List of Diplomatic Missions in Iraq , Embassies.net ,see in :
https://embassies.net/iraq
7- Mohanad Faris , U.S. Support for Iraqi Security Forces: Challenges and Future Prospects under Trump, Fikra Forum : Policy Analysis, Mar 21/2025, see on:
https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/us-support-iraqi-security-forces-challenges-and-future-prospects-under-trump
8- Hamzeh hadad , From shock and awe to stability and flaws: Iraq's post-invasion journey , The European Council on Foreign Relations (ECFR) , May 2023, see on:
https://ecfr.eu/wp-content/uploads/2023/05/From-shock-and-awe-to-stability-and-flaws-Iraqs-post-invasion-journey.pdf

---

[١] Gregory Winger , The Velvet Gauntlet: A Theory of Defense Diplomacy , IWM Junior Visiting Fellows , Vol - 33 , Vienna , January 2014 , p – 2-3 .

[٢] Gregory Winger , op cit , p – ٤.

[٣] I bid , p – 5.

[٤] Tan o Seng and Bhubhindar Singh , Introduction , Asian Security center , 2012 , p p 221-231.

[٥] أسماء جاسم الحمد و هاني عمر البسوس , دور الدبلوماسية الدفاعية في تحقيق اهداف السياسة الخارجية لدولة الامارات العربية المتحدة , مجلة قضايا سياسية , العدد ٧٣ , بغداد : الجادرية , نيسان –أيار – حزيران / ٢٠٢٣ , ص – ص ٣٦٥-٣٦٦ .

[٦] المصدر نفسه , ص – ٣٦٦ .

[٧] هاني البسوس , الدبلوماسية الدفاعية القطرية : استراتيجية التحالفات العسكرية , المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات , ٢٠٢١ , ص ص ١-٢ .

[٨] علي حسين حميد و فراس عباس هاشم , الابعاد الجيوبوليتيكية للدبلوماسية الدفاعية : نحو مقاربة جديدة في السياسة الخارجية , مجلة قضايا سياسية , العدد ٦٩ , بغداد : الجادرية , نيسان – أيار – حزيران / ٢٠٢٢ , ص – ٦٣٨.

[٩] Gregory Winger , opcit , p – p 2-3 .

[١٠] Gregory Winger , opcit . p – 3.

[١١] I bid , p-p 4-5 .

[١٢] Davor Ćutić , Defence diplomacy and international relations , Strategos : Scientific review paper , 2022 , p -61 .

[١٣] A. N. M. Muniruzzaman , Defence Diplomacy: A Powerful Tool of Statecraft , CLAWS Journal , no place , 2020 , p p 68-69 .

[١٤] Erik Pajtinka, and Matej Bel , Military Diplomacy and Its Present Functions , SECURITY DIMENSIONS , University in Banská Bystrica, , SLOVAKIA , 2016 , p -187 .

[١٥] Erik Pajtinka, and Matej Bel , opcit , p -188 .

[١٦] Juergen Kleiner , Diplomatic Practice Between Tradition and Innovation , Boston University : USA , August 2009 , p p 60-62 .

[١٧] Juergen Kleiner , opcit , p p 64-66.

[١٨] Erik Pajtinka, and Matej Bel , opcit , p–p 188-189.

[١٩] Alyson JK Bailes , Parliaments and National Strategy Documents: A comparative case-study from the Nordic region , Geneva Centre for the Democratic Control of Armed Forces (DCAF) , Policy Paper - No 36 , Geneva, June 2015 , p-p 3-5 .

[٢٠] Erik Pajtinka, and Matej Bel , opcit , p-p 190-191. .

[٢١] Alyson JK Bailes , opcit , p-p 5-6.

[٢٢] حسن الحمود , الدبلوماسية الدفاعية : دراسة في نشأة المفهوم واستخداماته , المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات , قطر , ٢٠٢٣ , ص-ص ١٣-١٤ .

[٢٣] رؤية لتعددية الأطراف في عالم يمر بمرحلة انتقالية , في (الموجز السياساتي (٩) بشأن خطتنا المشتركة : خطة جديدة للسلام) , الأمم المتحدة , ٢٠٢٣ , ص- ١١.

[٢٤] مبروكة محمد الورفلي , الدبلوماسية العسكرية : الدفاع في وقت السلم , مجلة البحوث العلمية , المجلد الثالث , العدد السادس , جامعة افريقيا للعلوم الإنسانية والتطبيقية , ٢٠١٨ , ص ص ١١٧-١١٨ .

[٢٥] أوكرانيا عطلتها.. دبلوماسية السلاح الروسية تتعمق في الشرق الأوسط (تحليل) , تقارير وتحليلات , الخليج الجديد , ٢٠٢٣/٢/١٩ , للمزيد ينظر الى الرابط التالي :
https://thenewkhalij.news/article/289501

[٢٦] مبروكة محمد الورفلي , مصدر سبق ذكره , ص- ١١٨ .

[٢٧] Andrey Vadimovich, Speech and answers to questions from the Minister of Foreign Affairs of the Russian Federation S.V. Lavrov at a session on Russian policy in the Middle East of the Valdai International Discussion Club, Sochi, October 2, 2019 , see on :
https://archive.mid.ru/foreign_policy/news//asset_publisher/cKNonkJE02Bw/content/id/3826083

[٢٨] محمد الناصري , الدبلوماسية الدفاعية : ضرورة استراتيجية في بيئة امنية متغيرة , مجلة جي فوركس , امن ودفاع , ٢٠٢٤/٢/٢٤ , للمزيد ينظر الى الرابط التالي :
https://gfocusmagazine.com/?p=2859

[٢٩] Military alliances: United for Common Defense , Fafter Capital , 17/9/2023 , see on :
https://fastercapital.com/content/Military-alliances--United-for-Common-Defense.html

[٣٠] الأهمية الجيوستراتيجية للمعارض العسكرية والدفاعية آيدكس ونافدكس ٢٠٢٣ نموذجاً , ترينذز للبحوث والاستشارات , أبو ظبي : الامارات العربية المتحدة , للمزيد ينظر الى الرابط التالي :
https://trendsresearch.org/research.php?id=67&title

[٣١] حسن سلمان خليفة البيضاني , القدرات الأمنية والعسكرية للمؤسسة العسكرية العراقية لمواجهة التحديات المحتملة بعد الانسحاب الأمريكي على ضوء التجربة الأفغانية وتداعياتها, مركز حراب للدراسات الأمنية والاستراتيجية , مجلة حمو رابي للدراسات , العدد ٤٠, السنة العاشرة , ٢٠٢١ , ص ص ٨٢-٨٣ .

[٣٢] Noor omer , A REVIEW OF THE IRAQI MILITARY'S READINESS AND CAPABILITIES IN LIGHT OF THE GROWING THREAT POSED BY ISIS , Innov8 : CHANNEL8 BUILDING , SULAYMANIYAH : IRAQ , August 18/2024 , P-P 15-16 .

[٣٣] I BID , P-P 22-24 .

[٣٤] حسن سلمان خليفة البيضاني , متطلبات البناء وتطوير القدرات العسكرية العراقية في ظل التهديدات القائمة , مركز حراب للدراسات والبحوث , مجلة حمورابي للدراسات , العدد ٣٧ , السنة التاسعة , ٢٠٢١ , ص ص ١٠٨-١٠٩ .

[٣٥] John Lee. , raq Signs $2.8bn Air Defense Contract , Iraqi Ministry of Defense, Korean Stock Exchange , Iraq Business News , 23september 2024 , see on :
https://www.iraq-businessnews.com/2024/09/23/iraq-signs-2-8bn-air-defense-contract

[٣٦] **2025** Iraq Military Strength , last reviewed on 9/1/2025 , see in :
https://www.globalfirepower.com/country-military-strength-detail.php?country_id=iraq

[٣٧] I bid .

[٣٨] Military Strength By Country , PowerIndex , the world ranking , January 2025 , see on : https://www.theworldranking.com/statistics/165/military-strength-ranking-assessing-global-defense-capabilities

[٣٩] Liliana B. Andonova, Moira V. Faul and Dario Piselli , Partnerships for Sustainability in Contemporary Global Governance (Pathways to Effectiveness) , by Routledge : Taylor & Francis Group , First published , New York , 2022 , p p 23-24 .

[٤٠] Mohammed Shia al-Sudani , Iraq Needs a New Kind of Partnership With the United States: Path to Sustainable Cooperation , Foreign Affairs & Reuters , 11/4/2024 , p p 6-7 .

[٤١] العراق بحاجة الى نوع جديد من الشراكة مع الولايات المتحدة : مسار التعاون المستدام , فورين افيرز , ترجمة : ميلاد النوفلي , مركز البيان للدراسات والتخطيط , العراق , ٢٠٢٤ , ص ص ٥-٦ .

[٤٢] Zeyad Samir Al-Dabbagh , Arshed Adil Rashed & Ghufran Younus Hussein , Challenges of Iraqi National Security in Confronting cyber terrorism and ways to strengthen it , The University of Jordan : Human and Social Sciences , Volume 52 , No. 5 , 2025 , p -5 .

[٤٣] List of Diplomatic Missions in Iraq , Embassies.net ,see in : https://embassies.net/iraq

* يقصد بالفجوة التكنولوجية الكبيرة التي خلفها الذكاء الاصطناعي على العراق , هي ان الشركات المنتجة للتقنية تعمل وبوتيرة سريعة جداً وسباق مستمر فيما بينها الى سياسة الدمج المعرفي بين التقنيات المعرفية والبرمجة الذكية , وهي ما خلقت منافسة شرسة بين شركات التكنولوجيا الكبرى , واخذت تعاني جميع الصناعات العالمية من خطر سرقة الأفكار من الشركات الناشئة , ولكون العراق يعتبر من الدول المتذيلة اسفل قائمة المصدرين للتقنية مما جعله يعاني ازمة الاستيراد من كبرى الشركات ورهي سياسات القوى الكبرى , فمثلاً على صعيد صناعة الرادارات والتي هي من ابسط التقنيات البرمجية في العالم الان , اخذ يعاني العراق من تراجع كبير على مستوى صناعتها بسبب التوجه الكبير لاستيرادها بدلاً من استغلال التكنولوجيا الحديثة واستغلال العدد الكبير من المبرمين والتقنيين العراقيين لصناعتها واستحداثنا بصناعة عراقية بحتة , اذ برزت سياسة التوظيف للاقسام الهندسية التكنولوجية والبرمجية كالاتي : قطاع الاتصالات (٦٣٪) قطاع تقنيات استخراج النفط والغاز بلغ (١٣٪) اما مقدمو شركات البرمجيات والتسويق الرقمي وإنتاج الوسائط وتجارة التكنولوجيا وغيرها من التجارة الالكترونية بلغت (٢٣٪) وهو ما يؤشر توفر الإمكانيات من حيث الخبرات والكفاءة والتخصص بمقابل عدم توفر المواد الأولية التي تساعد على الإنتاج , للمزيد ينظر الى المصدر التالي :

TECHNOLOGY AND INNOVATION IN IRAQ , A Market Assessment of Tech Sector Businesses in Iraq , IOM-IRAQ MISSION , 2019 , p p 10-12 .

[٤٥] Iraq ranks 131st among the 132 economies featured in the GII 2022 , Global Innovation Index Database , WIPO , 2022 , p – 8 .

[٤٦] Mohanad Faris , **U.S. Support for Iraqi Security Forces: Challenges and Future Prospects under Trump , Fikra Forum : Policy Analysis , Mar 21/2025 , see on : https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/us-support-iraqi-security-forces-challenges-and-future-prospects-under-trump**

[٤٧] علي حسين حميد وفراس عباس هاشم , مصدر سبق ذكره , ص – ٦٤٨ .

[٤٨] Hamzeh hadad , From shock and awe to stability and flaws: Iraq's post-invasion journey , The European Council on Foreign Relations (ECFR) , May 2023 , p p 6-7 , see on : https://ecfr.eu/wp-content/uploads/2023/05/From-shock-and-awe-to-stability-and-flaws-Iraqs-post-invasion-journey.pdf

[٤٩] Zeyad Samir Al-Dabbagh , Arshed Adil Rashed & Ghufran Younus Hussein , Ocpit , p-8 .

[٥٠] Burhan Ali Mohammed and authers , Analyzing the Impact of Foreign Investment on Trade Balance in Iraq: Evidence From 2005 to 2023 , Journal of Economics and Administrative Sciences , Vol. 31 , No. 146 , 2025 , p p 105-106 .